رسالة
في أن
القرآن غير مخلوق

للإمام الحافظ إبراهيم بن إسحاق الحربي
١٩٨ - ٢٨٥هـ

ويليه

رسالة إمام أهل السنة والجماعة أحمد بن حنبل إلى الخليفة المتوكل في مسألة القرآن

تقديم وتحقيق وتعليق
علي بن عبد العزيز بن علي الشبل
عفا الله عنه وعن والديه والمسلمين

دار العاصمة
للنشر والتوزيع


بسم الله الرحمن الرحيم

رسالة

في أن

القرآن غير مخلوق

ح دار العاصمة للنشر والتوزيع ، ١٤١٦هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الحربي ، إبراهيم بن إسحاق .

رسالة في أن القرآن غير مخلوق / تحقيق: علي بن عبدالعزيز بن علي الشبل .

٦٨ ص ؛ ١٧ × ٢٤ سم

ردمك : ٧ - ٥١ - ٧٤٩ - ٩٩٦٠

١- القرآن - دفع مطاعن ٢- الحديث - مباحث عامة

٣- المعتزلة ٤- علم الكلام

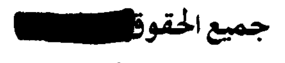
أ- الشبل، علي بن عبدالعزيز بن علي (محقق)

ب- العنوان

ديوي ٢٢٩,٩٠١ ١٦/١٠٢٩

رقم الإيداع: ١٦/١٠٢٩

ردمك: ٧ - ٥١ - ٧٤٩ - ٩٩٦٠



الطبعة الأولى

١٤١٦هـ / ١٩٩٥م

دار العاصمة

المملكة العربية السعودية

الرياض - ص ب ٤٢٥٠٧ - الرمز البريدي ١١٥٥١

هاتف ٤٩١٥١٥٤ - ٤٩٣٣٣١٨ - فاكس ٤٩١٥١٥٤

تم الصف التصويري والإخراج بدار العاصمة للنشر والتوزيع

ت: ٤٩٣٣٣١٨ - فاكس : ٤٩١٥١٥٤

المقدمـــة

بسم الله الرحمن الرحيم عليه توكلت وإليه أنيب

الحمدلله الـذي أظهر الحق وأوضحه، وكشف عن سبيلـه وسنَّتِهِ، وهدى مـن شاء من خلقـه إلى طريقـه، وشرح بـه صدره وأنجـاه من الضلالة حين أشفق عليها فحفظه وعصمـه من الفتنة في دينه، فأَنقذه من مهـاوي الهلكة، وأقامـه على سنن الهُـدى وثبَّته، وآتـاه اليقين في اتباع رسوله وصحـابته، ووفقه وحرس قلبه من وسـاوس البدعة، وأَيَّده، وأضلَّ مـن أَراد منهم وبعّده، وجعـل على قلبـه غشاوة، وأهملـه، في غمرته ساهياً، وفي ضلالته لاهياً.

ونـزع من صـدره الإيمـان، وابتزَّ منـه الإسـلام، وتيَّهـه في أوديـة الحَيْرة، وختـم على سمعه وبصـره ليبلغ الكتـاب فيه أجلـه، ويتحقق القول عليـه مما سبق مـن علمه فيه مـن قبل خَلْقِهِ لـه وتكريمـه إيّاه ليعلم عباده أن إليه الدفع والمنع، وبيـده الضر والنفع، من غير غرض لـه فيه، ولاحـاجـة به إليـه، لا يُسأل عمـا يفعل وهـم يُسألـون، إذ لم يُطلع على غيبه أحداً، ولاجعل السبيل إلى علمه في خلقه أَبداً.

فمـن أراد أَن يجعلـه لإحـدى المنـزلتين أَلهمـه إِيّـاهـا، وجعـل موارده ومصادره نحوها، ومتقلَّبه ومنقلبه ومتصـرفاته فيها، وكدَّه وجهده ونصبه عليـه، ليتحقق وعده المحتوم، وكتـابه المختوم وغيبـه المكتوم:

﴿والذين آمنوا مشفقون منها ويعلمون أَنه الحق﴾ من ربهم **﴿والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات﴾**.

ونشهدُ أَن لا إله إلاَّ الله وحده لاشريك له يُحيي ويُميت، وينشيء ويقيت، ويبديء ويعيد، شهادة مقر بعبوديته، ومذعن بأُلوهيته، ومتبريء عن الحول والقوة إلاَّ به.

ونشهدُ أَن محمداً عبده ورسوله بعثه إلى الخلق كافة، وأَمره أَن يدعو الناس عامة: **﴿لينذر من كان حياً ويحق القول على الكافرين﴾**.

أما بعد :

فإن أَوجب ماعلى المرء: معرفة اعتقاد الدين، وما كلف الله به عباده: من فهم توحيده وصفاته، وتصديق رسله بالدلائل واليقين، والتوصل إلى طرقها والاستدلال عليها بالحجج والبراهين.

وكان من أَعظم مقول، وأَوضح حجة معقول:

كتابُ الله الحق المبين.

ثم قول رسول الله ﷺ.

وصحابته الأخيار المتقين.

ثم ما أَجمع عليه السلف الصالحون.

ثم التمسك بمجموعها، والمقام عليها إلى يوم الدِّين.

ثم الاجتناب عن البدع والاستماع إليها مما أَحدثه المضِلّون.

فهـذه الوصـايا المـوروثة المتنـوعة، والآثـار المحفوظـة المنقولـة وطـرائق الحق المسلـوكـة، والـدلائل الـلائحـة المشهـورة، والحجـج الباهرة المنصورة التي عملت عليها الصحابة والتابعون.

ومـن بعـدهـم مـن خـاصـة النـاس وعـامتهم مـن المسلميـن واعتقدوها حجة، فيما بينهم وبين الله رب العالمين.

ثم مـن اقتـدى بهم مـن أَئمـة المهتـدين، واقتفـى آثـارهـم مـن المتبعين، واجتهـد في سلـوك سبيـل المتقين، وكـان مع الـذين اتقـوا والذيـن هم محسنون، فمـن أَخذ في مثـل هذه المحجَّـة، وداوم بهذه الحجج على منهاج الشريعة أمن في دينه التبعة:

ومن أعـرض عنها وابتغى في غيـرها مما يهـواه أو يروم سـواها مما تعدَّاه، أخطأ فـي اختيار بغيته وأغواه، وسلكه في سبيـل الضلالة، وأراده في مهاوي الهلكة.

وبعـد هذه المقـدمة الحـافلـة المستقاة مـن مقدمـة اللالكـائي لكتابه: شرح أُصول اعتقاد أهـل السنة والجماعة، أدلف إلى المقصود منها بـالتقديـم لهذه المسألـة المباركـة للإمـام الحافظ: أبـي إسحاق إبراهيم بن إسحـاق الحَرْبي في موضوع جَلل، عظـم وزلت به القدم، وهو بدعة القول بخلق القرآن، وإنكار كلام منزل الفرقان.

والتي يتلوها رسالة شيخـه المُبجّل الإمام العلَم: أَحمد بن حنبل

في رسالته الجامعة لأمير المؤمنين وخليفة المسلمين المتوكل في ذات الموضوع، لمّا صبر فيه على المحنة، فكافأه الله بعد ذلك في الدُّنيا العزة والرفعة، وفي الآخرة المنزلة الرفيعة مع الصديق في جوار النبيين والصدِّيقين والشهداء والصالحين، وحسُن أُولئك رفيقاً.

بهذا توجه قصدي في إخراج هاتين الرسالتين العظيمتين في هذا النظم من جيده، والأُولى كانت مغمور، والثانية مدفونة في بطون الكتب ومشهورة، وفي اجتماعها فوائد وحكم منثورة مسطورة، وقد قدمت للأُولى بترجمة مختصرة تُعرِّف بالإمام الحَرْبي ثم بيان لوصف الأَصل المخطوط وطريقة العمل في تحقيقه وضبطه مع الرسالة الثانية، ومايحتاج مقامها من التعليق والتخريج.

ثم قائمة بالمصادر المحال إليها في حواشي الرسالتين ومقدمتهما.

والله أَسأل أن ينفعَني بما قدمت في العاجلة والآجلة، وأن يجعله لوجهه خالصاً، وللزلفى لديه مقرباً، ولرضوانه وجناته موصلاً ولوالدي ومشائخي وإخواني المسلمين، اللهم صل على محمد وآله وصحبه وأنبيائك جميعاً وسلم تسليماً.

وكتبه الفقير إلى عفو ربه الأَجلّ

على بن عبدالعزيز الشبل

ترجمة موجزة للإمام إسحاق الحربي

* انظر مصادر ترجمته في:

سير أَعلام النبلاء ٣/ ٣٥٦ ـ ٣٧٢.

تاريخ بغداد ٦/ ٢٨ ـ ٤٠.

صفة الصفوة ٢/ ٤٠٤ ـ ٤١٠.

طبقات الفقهاء ص١٧١.

اللباب في الأنساب ١/ ٣٥٥.

تذكرة الحفاظ ٢/ ٥٨٤ ـ ٥٨٦.

العبر في خبر من خبر ٢/ ٧٤.

الوافي بالوفيات ٥/ ٣٢٠.

إنباه الرواه للقفطي ١/ ١٥٥ ـ ١٥٨.

طبقات الفقهاء للسبكي ٢/ ٢٥٦ ـ ٢٥٧.

البداية والنهاية ١١/ ٧٩.

طبقات الحفاظ ص٢٥٩.

بغية الوعاة ١/ ٤١٨.

طبقات المفسرين ١/ ٥.

طبقات الحنابلة ١/ ٨٦ ـ ٩٣.

نزهة الألباب للأنباري رقم ٥٧٧.

مناقب الإمام أحمد ص٣٩، ٥٠٨.

المنتظم لابن الجوزي ٦/ ٣ ـ ٧.

معجم الأدباء لياقوت ١/ ١١٢ ـ ١٢٩.

الفهرست لابن النديم ص٢٨٧.

مروج الذهب ٤/ ٢٦١ ـ ٢٦٣.

فوات الوفيات ١/ ١٤ ـ ١٧.

شذرات الذهب ٢/ ١٩٠.

البلغة في تراجم أئمة اللغة ٤ ـ ٥.

الأنساب للسمعاني ١/ ٢٠.

* ومن الدراسات المعاصرة:

مقدمة تحقيق كتاب المناسك لحمد الجاسر.

غريب الحديث لسليمان العايد.

الأعلام للزركلي.

معجم المؤلفين لكحالة.

* اسمــــه :

هو الإمـام الحافظ المحدِّث إبـراهيم بن إسحاق بن إبـراهيم بن البشيـر البغدادي الحَـرْبي. نسبـة إلى حَـرْبه، حـي غربـي بغداد، أَبـو إسحاق المولود سنة (١٩٨هـ) والمتوفى ببغداد سنة (٢٨٥هـ).

* نشأته وطلبه للعلم :

نشأ في بيئـة علمية، وغنية بـالحركة التجـارية والسياسيـة، وكان هو في نفسه غنياً ذو أملاك.

وطلب العلم في بغداد ـــ حاضرة الدولة الإسلامية ـــ منذ نعومة أظفاره فلقي جماعـة من العلماء ـ بعد حفظه القـرآن ومباديء العلوم في عصـره ـــ حيث اتجـه إلى سمـاع الحـديث وروايتـه فـأَخـذ عن جماعة من محدّثي بغداد والوافدين عليها، من أشهرهم:

١ ـ شيخـه الذي لازمه وانتفع بـه كثيراً الإمام أَحمـد بن محمد ابن حنبل (ت ٢٤١هـ).

٢ ـ عبدالله بن صالح العجلي (ت ٢١١).

٣ ـ معاوية بن عمر الأزدي (ت ٢٢٤).

٤ ـ أبو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤).

٥ ـ مُسدد بن فرهد بن قربل البصري (ت ٢٢٨).

٦ ـ أبو بكر عبدالله بن أَبي شيبة العبسيي الكوفي (ت ٢٣٥).

٧ ـ عثمان بن محمد بن أبي شيبة المفسر (ت ٢٣٩).

٨ ـ قتيبة بن سعيد الثقفي (ت ٢٤١).

٩ ـ بندار بن محمد بن بشار البصري (ت ٢٥٢).

وغيرهم خلقٌ كثير إذ كثرة الشيوخ سمة عصور المحدِّثين المتقدمين طلباً للسماع ولعلوّ الإسناد لدى المشائخ المسندين المُعمرين.

*** أَشهر تلاميذه :**

شهد القرن الثالث الهجري نهضة حديثية متميزة في تدوين السنة والعناية بضبطها متوناً وأَسانيد، وردّاً على المخالفين لها خصوصاً بعد فتنة القول بخلق القرآن.

وقد أَقبل خلق كثيرون من طلاَّب العلم على التّلقي عن الإمام إبراهيم الحربي لتحصيله الأسانيد العوالي، ولقياه الشيوخ الكبار في أول عمره فأول شيوخه: عبدالله العجلي توفي وعمر الحربي ثلاث عشرة سنة. ومن أميز طلاَّبه وأشهرهم:

١ ـ إسماعيل بن إسحاق القاضي (ت ٢٨٢)، وكان مثلاً له. وهو عالم العراق.

٢ ـ الحسين بن إسماعيل المحاملي (ت ٣٣٠) صاحب كتاب الدعاء.

٣ ـ عبدالله بن الإمام أَحمد بن حنبل (ت ٢٩٠).

٤ ـ عبدالله بن الإمام أَبي داود السجستاني (ت ٣١٦).

٥ ـ أبو القاسم عمر بن جعفر الخُتُّلي (ت ٣٥٦) صاحب

كتاب المحبة لله عز وجل.

٦ ـ أبو بكـر محمد بن الحسن البربهـاري (ت٣٦٢) إمام أهل السنة في وقته.

٧ ــ أبو بكـر أحمد بـن جعفر القطيعي (ت ٣٦٨) راوى مسنـد أحمد.

وغيرهـم جماعـة كثيرة حتى قيل إنـه يجتمع في مجلـس إملاءه ثلاثون ألف مِحْبره.

*** ثناء العلماء عليه :**

قال فيـه الإمام الدارقطنـي: كان إبراهيم الحـربي يُقاس بـأَحمد ابن حنبل فـي زهده وعلمه وورعـه، وقال: إبـراهيم إمام بـارع في كل علم، صدوق.

وقـال الخطيب البغدادي فيـه: كان إمـامـاً في العلم، رأسـاً في الزهد، عـارفاً بالفقه، بصيراً بـالأَحكام، حافظاً للحديـث، مميزاً لعلله، قيّماً بالأَدب جمّـاعة للغة صنف غريب الحديث. وكتبـاً كثيرة، وأصله من مرو.

وقال فيه تلميذه الحسين بـن فهم (ت٢٨٩): لاترى عيناك مثل إبراهيم الحـربي، إمام الدنيـا، لقد رأيت وجالست العلمـاء فما رأيت أكمل منه رجلاً.

وقال القفطي: كان إبراهيم الحربي رأساً في الزهد، عارفاً بالمذاهب، بصيراً بالحديث، حافظاً... له في اللغة كتاب «غريب الحديث». وهو من أنفس الكتب وأكبرها في هذا النوع.

وقد قال ثعلب إمام اللغة: ما لإبراهيم وغريب الحديث؟ ثم حضر محله في الجامع، فسجد لمّا سمعه. وكان عبدالله بن الإمام أحمد معظّماً له، ومجِلاً لمكانته عند أبيه ومحبته له. وبالجملة: فالثناء عليه كثير ومتنوع.

وهو رحمه الله قد سار على طريقة شيخه الإمام أحمد في ذم البدع وأهل الأهواء، ونصرِ السّنة والأثر وإجلال شيخه، وأهل الحديث سيّما علمائهم الكبار، ويغضب كثيراً إذا قُدّم هو عليهم في المنزلة والذكر.

كما تأثّر بشيخه في الزهد والترفع عن عطايا السلاطين فكم مرة أَرسل إليه آلاف الدنانير فأَبى قبولها، وتوزيعها، رحمه الله.

* **أَشهر مؤلفاته**، حيث كان رحمه الله مكثراً من التأليف كما ذكر مترجموه ومن ذلك:

١ ـ غريب الحديث، وهو مطبوع في ثلاث مجلدات.

٢ ـ إكرام الضيف وهو مطبوع في جزء صغير.

٣ ـ كتاب العلل في الحديث.

٤ ـ دلائل النبوة.

٥ ـ مسائل الإمام أحمد، وهي متميزة.

٦ ـ كتاب الأدب.

٧ ـ كتاب في التفسير.

٨ ـ سجود القرآن.

٩ ـ المغازي.

١٠ ـ القضاة والشهود.

١١ ـ المناسك، وقد حققه حمدالجاسر، وطبعه في مجلد كبير، ورجّح نسبته له.

وغيرها مما أورده مترجموه حتى قال لِبنْتِهِ لما خاصمته في رد مال السلطان: في تلك الزاوية اثنا عشر ألف جزء حديثية ولغوية وغير ذلك كتبتها بخطي.

*** وفاته وعقبه:**

توفي رحمه الله ببغداد بغربيّها وعمره سبع وثمانون سنة، وأعقب رحمه الله بِنْتان فقط، مات ولم يتلذذ بطيب العيش ومترفه زهداً به وورعاً، وكانت جنازته مشهودة في يوم مطر ووحل، وصلى عليه يوسف القاضي صاحب السنن.

وكان رحمه الله مجاب الدعوة، مليح العبارة حسن السمت، وقد كان له ابن عمره إحدى عشرة سنة، حفظ القرآن وتلقن بعض

مسائل الفقه فمات فصبر عليه واحتسب.

□ من أقواله في العقيدة:

نقل أَبو ذر الهروي بسنده إليه أنه وعد تلاميذه أن يملي عليهم مسألة في الإسم والمسمّى، فقال لهم لما اجتمع لها الطلاب وتكاثروا:

* «قد كنت وعدتكم أن أُملي عليكم في الإسم والمسمى ، ثم نظرت فإذا لم يسبقني في الكلام فيها إمام يُقتدى به فرأيت الكلام فيه بدعة، فقام الناس وانصرفوا، ثم جاءه رَجُلٌ يوم الجمعة فسأَله عن هذه المسألة، فقال: أَلم تحضر مجلسنا بالأَمس؟ قال؟ بلى. فقال: أتعرف العلم كلَّه؟ قال: لا. قال: فاجعل هذا مما لاتعرف!

* أنه رحمه الله سمع مسائل عن الحارث بن مسكين الإمام عن رجل مال بعد ذلك إلى علم الكلام. فرجع إبراهيم الحربي وسمعها من طريق آخر عن غير هذا الذي مال إلى الكلام هجراً واستغناءً.

* سَأل مرة طلابه عن الغريب؟ فأَجابوه بأَجوبة، ثم قال: الغريب في زماننا رجل صالح عاش بين قوم صالحين إن أمر بمعروف آزروه، وإن نهى عن منكر أَعانوه، وإن احتاج إلى سبب من الدنيا مانوه، ثم ماتوا وتركوه.

* وقال: لا أَعلم عصابة خيراً من أَهل الحديث إنَّما يغدوا أَحدهم ومعه محبرته فيقول: كيف فعل رسول الله ﷺ؟ وكيف صلى؟

إيَّاكم أن تجلسوا إلى أهل البدع، فإن الرجل إذا أقبل ببدعة ليس يفلح.

* وقال مرة لتلميذه سليمان الجلَّاب (ت ٣٣٤): ينبغي للرجل إذا سمع شيئاً من أدب رسول الله ﷺ أن يتمسك به.

* كما اشتهر عنه من عدة طرق ذمه للرأي في الدين، وطلب الرأيِ، وحضورِ حِلقه، والاشتغال به مقابل الحديث وعلوم السنة، رحم الله أَبا إسحاق وجمعَنا به وبأَسلافنا الصالحين في دار كرامته بفضله وبرحمته آمين اللهم صلى على محمد وآله.



* وصف الأَصل المخطوط :

جاءت هذه الرسالة للإمام الحربي ضمن مجموع عن الجامعة العثمانية بحيدر آباد الدكن ـ بالهند ورقمه فيها ٤٩٩ كما في طرة الرسالة وهي الرسالة الثانية منه، وتقع في ست صفحات في كل صفحة ١٢ سطراً متوسطاً ما في كل سطر عشر كلمات.

وخطّها فارسيٌّ متقن، إلاَّ أَن الناسخ أَغفل إعجام الحروف أَحياناً، وأَخطأ فيها أَحياناً أُخرى.

كذلك بعض الكلمات مشكولة بالحركات الواضحة كالشدة والمد ونحوهما.

عنوان الرسالة كتب بنفس القلم الذي كتبت به الرسالة، لكن على جانب الصفحة الأُولى الأَعلى من جهة اليسار، كما ترى في النموذج المرفق هكذا:

رسالة

في أَن القرآن غير مخلوق

لإبراهيم بن الحربي رحمه الله

* الناسخ للرسالة هو مالكها واسمه كما كتبه في أَسفل العنوان: كاتبه مالكه عبده الحقير: أحمد سعيد عُفِيَ عنه.

* في آخر صفحة من الرسالة السابقة رسالة الحربي كتبت

فائدة: وهـي منقولة من التمهيـد للسالمي مـن الأَباضية حـول التبعية لمعاوية في حياة علي رضي الله عنهما. تركت إيرادها عمداً.

* النـاسـخ جــزاه الله خيـراً خلـط في بعـض رجــال الإسنـاد وتصحيف في مـواضع المخطـوطة مُبيَّنة فـي محالّهـا. حتى أن بعض الـرجال لم أَعثـر على تـراجمهم بعد طـول البحث فـلأَجله ولمـا في بعض الأَسماء مـن تقديم وتأخيـر غلب على ظني خلطه فـي الأَسماء والنسب.

* ربما يصدق حصولي على هـذه النسخة لفظ: «الوجادة» عند أَهل الحـديـث، وهي أحـدث طـرق الروايـة الثمـانيـة، مع إخـراجهـا والتعليق عليها.

□ **منهج التحقيق :**

الـذي تهيأ لـي من هـذه الـرسـالـة نسخة وحيـدة، كـان عليهـا الاعتماد مع المقابلـة في المصادر الحديثية الأُخرى فـي توثيق النقول، وضبط تراجم الرجال.

وكـانت طـريقة العمـل في هذه الـرسـالة بصـورة مجملـة على النحو التالي:

* نَسخْتُ الـرسالة بـالقلم الإملائي الحديـث، مراعياً عـلامات الترقيم التي تساعد على تفصيل النص وفهمه، وترابط أَجزائه.

* رقمت الآثـار الواردة في النـص ترقيمـاً مسلسلاً فبلغت أَحـد عشر أَثراً.

تـرجمـت لـرجـال الأَسـانيـد، وقـائلـي الآثـار بتـراجـم مـوجـزة ماستطعـت الحصول على تـراجمهم. معتمداً فـي قائلي الآثـار على التقريب للحافظ ابن حجر غالباً.

* خرجت الآثار الـواردة في النص من المصادر المتاحـة لزيادة التوثيق لها والاعتماد عليها. ولم أَستوعب.

* علَّقت على بعض المسائل العقدية، بما تقتضيه الحاجة، مع مـراعاة المقـام من حيـث الاختصار والإيجـاز، والالتفات إلـى مراعـاة مايحتاج إليه الموضع من الإشارة عن طول العبارة.

* عزوت الآيات إلى سورها ورقم الآية فيها.

* صححت الأخطاء الـواردة في متن المخطوط مـع الإشارة في الحاشية إلى الخطـأ الوارد في الأَصل، هذا إذا تأَكدت مـن كونه خطأً بالمقابلة بينه وبين الأُصول الموردة للحديث والأَثر، أو اسم المترجم له.

* أَردفت مع الرسالة رسالة الإمام أَحمد بن حنبل إلى المتوكل في مسألة خلق القرآن، لما وجه إليه يسأله عنها مسألة استرشاد واستعلام.

لمنـاسبتها التـامة لهـذا المقـام. ولوردهـا مخطوطـة في مسـائل الإمام أَحمد برواية ابنه أَبي الفضل صالح.

وسلكت فيها ما سلكته في هذه الرسالة من طريقة العمل والتعليق.

ومسائل صالح أَصلها المخطوط محفوظ بدار الكتب القومية المصرية، في ١٠١ ورقة على طررها عدة تملكات ووقفيات، والنسخة عليها حواشي وتصحيحات وعنها صورة بدار الحديث الملكية برقم ٥. وقد صورتها كلها من المسائل وجعلتها مع النماذج المصورة للأُصول المخطوطة. وهي فيه من ١٣٣ ـ ١٣٧.

هذه أَبرز النقاط التي اتبعتها في إِخراج الرسالتين. نفع الله بهما العام والخاص آمين.

□ □ □



نمــــــاذج

مــن

الأصول المخطوطة للرسالتين

جزء فيه ان القرآن غير مخلوق لابراهيم الحربي

بسم الله الرحمن الرحيم

اخبرنا ابو الفتح احمد بن عمر بن سعيد بن ميمون الجهاري قراءة
مني عليه قال ثنا ابو الفضل جعفر بن ادريس القزويني
بمكة سنة اثنين وخمسين وثلثمائة قال قرأت على ابراهيم
الحربي ببغداد وكان يصلي بنا في شهر رمضان قال كنت
جالسًا عند احمد بن حنبل اذ جاءه رجل فقال يا ابا عبد الله
ان عندنا قوما يقولون ان الفاظهم بالقرآن مخلوقة
فقال احمد بن حنبل يتوجه العبد بالقرآن الى الله لخمسة
اوجه كلها غير مخلوقة حفظ بقلب وتلاوة بلسان
وسمع باذن ونظر ببصر وخط بيد فالقلب مخلوق والمحفوظ
غير مخلوق والتلاوة مخلوقة والمتلو غير مخلوق والنظر
مخلوق والمنظور اليه غير مخلوق قال ابراهيم فمات

احمد بن حنبل فرايته في النوم وعليه ثياب خضر وبيض وعلى راسه تاج

من الذهب مكلل بالجوهر وفي رجليه نعلان من ذهب مخيط

فقلت ما فعل الله بك فقال لي قربني وادناني وقال قد غفرت

لك فقلت له يا رب بماذا فقال بقولك ان كلامي غير مخلوق

اخبرنا ابو العباس احمد بن علي بن اسحق المعروف بالكسائي

المصري اجازة بخطه قال ثنا ابو الحسين بن عبد الله بن احمد بن عمر

بن عوانة الموصلي املاء من كتابه بلفظه وانا اسمع قال ثنا

ابو جعفر محمد بن الحسن بن مرون بن بهرينا قال ثنا

ابو الفضل صالح بن احمد قال سمعت ابي يقول افترقت

الجهمية على فرق فرقة قالوا القرآن مخلوق وفرقة قالوا

كلام الله وسكت وفرقة قالوا الفاظنا بالقرآن مخلوق قال

الله تعالى في كتابه فاجره حتى يسمع كلام الله فجبريل عليه السلام

الصفحة الثانية

والدليل على ذلك قوله ولئن اتبعت اهواءهم بعد الذي جاءك
من العلم نسأل الله ان يجعلنا من العاملين بكتابه وجميع
المسلمين انه على ما يشاء قدير

الصفحة الأخيرة

عبد الله ما اسر كم هذا قال بسر القران تفسيرا ارى في طاعة شابة فيمن
الحجاج ؟ حدثنا صالح قال حدثني ابي قال حدثنا سيار بن حاتم قال حدثنا
قال حدثنا مالك قال سالت سعيد بن جبير قلت يا ابا عبد الله من كان حامل راية
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فنظر الي وقال انك لرخي اللبب قال
فغضبت وشكوته الى اخواني من القراء قالوا الا تعجبون من سعيد بن جبير
اني سالته من كان حامل راية رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر الي وقال
انك لرخي اللبب قالوا اني انت حين سالته وهو خايف من الحجاج وقد لاذ بالبيت
كان حاملها علي كان حاملها علي كان حاملها علي ؟

اخر الجزء الثالث عشر من اجزاء صالح

رسالة ابي عبد الله رحمة الله في القران

(في الهامش: ...رسالة الامام احمد في القران)

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله

حدثنا صالح قال كتب عبيد الله بن يحيى الى ابي رحمة الله عليه يخبره ان امير
المومنين امرني ان اكتب اليك اسالك عن امر القران لا مسالة امتحان ولكن مسالة
معرفة وتبصرة فاملى علي ابي رحمة الله الى عبيد الله احسن الله عاقبتك ابا
الحسن في الامور كلها ودفع عنك مكاره الدنيا والاخرة برحمته قد كتبت
اليك رضي الله عنك بالذي سال عنه امير المومنين فقد كان الناس في خوض من
الباطل واختلاف شديد ينغمسون فيه حتى افضت الخلافة الى امير المومنين فنفى
الله بامير المومنين كل بدعة وانجلى عن الناس ما كانوا فيه من الذل وضيق
المحابس فصرف الله ذلك كله وذهب به امير المومنين ووقع ذلك من المسلمين
موقعا عظيما ودعوا الله لامير المومنين فاسال الله ان يستجيب في امير المومنين
صالح الدعا وان يتم ذلك لامير المومنين وان يزيد في نيته ويعينه على ما هو

عليه وقد ذكر عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه انه قال لا تضربوا كتاب الله
بعضه ببعض فان ذلك يوقع الشك في قلوبكم وذكر عبد الله بن عمرو ان نفرا كانوا
جلوسا بباب النبي صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم الم يقل الله كذا وقال بعضهم الم
يقل الله كذا قال فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج كانما فقئ
في وجهه حب الرمان فقال ابهذا امرتم ان تضربوا كتاب الله بعضه ببعض
انما ضلت الامم قبلكم في مثل هذا انكم لستم مما هاهنا في شيء انظروا الذي
امرتم به فاعملوا به وانظروا الذي نهيتم عنه فانتهوا عنه ؟ وروي عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مرا في القران كفر ؟ وروي عن ابي جهيم رجل
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تماروا في القران فان مرا فيه كفر ؟
وقال عبد الله بن عباس قدم على عمر بن الخطاب رجل فجعل عمر يسال عن الناس
فقال يا امير المومنين قد قرا القران منهم كذا وكذا فقال ابن عباس فقلت
والله ما احب ان يتسارعوا يومهم هذا في القران هذه المسارعة قال
فزبرني عمر ثم قال مه فانطلقت الى منزلي مكتئبا حزينا فبينا انا كذلك
اذ اتاني رجل فقال اجب امير المومنين فخرجت فاذا هو بالباب ينتظرني فاخذ
بيدي فخلا بي فقال ما الذي كرهت مما قال الرجل قال فقلت يا امير المومنين
متى ما يتسارعوا هذه المسارعة يحتقوا ومتى ما يحتقوا يختصموا ومتى ما
يختصموا يختلفوا ومتى ما يختلفوا يقتتلوا قال لله ابوك والله ان كنت لاكتمها
الناس حتى جئت بها وروي عن جابر بن عبد الله قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
يعرض نفسه على الناس بالموقف فيقول هل من رجل يحملني الى قومه فان قريشا
قد منعوني ان ابلغ كلام ربي ؟ وروي عن جبير بن نفير قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انكم لن ترجعوا الى الله بشيء افضل مما خرج منه يعني القران ؟

نهاية رسالة
الإمام أحمد

عن غيره احد من مضى من سلفنا انهم كانوا يقولون القرآن كلام الله ليس
بمخلوق وهو الذي اذهب اليه ولست بصاحب كلام ولا ارى الكلام في شيء من
هذا الا ما كان في كتاب الله او في حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم
او عن اصحابه رحمة الله عليهم او عن التابعين فاما غير ذلك فان الكلام
فيه غير محمود وانا اسأل الله ان يطيل بقا الامير وان يثبته ويمده
منه بمعونته انه على كل شيء قدير ✗ حدثنا صالح قال سمعت ابي
يقول بلغني ان شعبة اقام على الحكم بن عتيبة ثمانية عشر شهرا حتى باع
جذوع بيته ع وسمعته يقول لم يسمع سعيد من ابي عروبة من الحكم بن
عتيبة ولا من حماد ولا من عمرو بن دينار ولا من هشام بن عروة ولا من اسمعيل
ابن ابي خالد ولا من عبيد الله بن عمر ولا من ابي بشر ولا من زيد بن اسلم ولا
من ابي الزناد قال ابي حدث سعيد عن هولا كلهم لم يسمع منهم وربما قال
رجل عنهم وقال قد سمع سعيد بن ابي عروبة من عاصم بن ابي النجود ع حدثنا
صالح قال حدثني ابي قال حدثنا ابو الاشهب هوذة عن هشام بن حسان عن الحسن
قال حدثني انس بن مالك قد بعثه زياد الى ابي بكرة يعاتبه فانطلقت معه
فدخلنا على الشيخ وهو مريض فابلغه عنه فقال انه يقول الم استعمل عبيد الله
على فارس الم استعمل روادا على دار الرزق الم استعمل عبد الرحمن على الديوان
وبيت المال فقال ابو بكرة فهل زاد على ان ادخلهم النار قال فقال انس
اني لا اعلمه الا مجتهدا فقال ابو بكرة اقعدوني فقال قلت انه لا اعلمه الا
مجتهدا واهل حروراء قد اجتهدوا افاصابوا ام اخطأوا قال الحسن فرجعنا
مخصومين ع قال قال ابو رجا العطاردي ورميت عليا باسهم قال الحسن
قال ابي اختار ربنا ولك الحمد ومن قال اللهم لا باس ع املاه علي ابي حدثنا

محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي اسحق قال سمعت عمرو بن ميمون يحدث
عن عبد الله قال في هذه الاية يوم تبدل الارض غير الارض قال ارض كالفضة
بيضاء نقية لم يسفك عليها دم ولم يعمل بها خطيئة يسمعهم الداعي وينفذهم البصر
حفاة عراة قياما كما خلقوا حتى يلجمهم العرق شك شعبة في قيام
حفاة قال شعبة ثم سمعته يقول سمعت عمرو بن ميمون لم يذكر
عبد الله ثم عاودته فقال حدثناه هبيرة عن عبد الله قال ابي عبد الله بن
ابي الهذيل كنيته ابو المغيرة قال ابي حدث عباد بن العوام بن الحوت
سعيد بن ابي عروبة عن يعلى بن حكيم عن عطا وطاوس وعكرمة ولم يشك القسم
قالوا اذا امكن جبهته من الارض فقد قضى ما عليه من السجود فلم يشك ع
حدثنا صالح قال حدثني ابي قال حدثناه اسمعيل قال قال سعيد بن ابي عروبة
والحسن وعطا انهم قال ابو يعقوب هو مولى ابي عبيد الله ان اسمعيل يشك في
عطا قال عباد ولد يضع العلم عن اذنيه تذكرنا عبادا لاسمعيل فقال اسمعيل
لا اعرفه ما اعرفه يعني لا اعرف عبادا ع حدثنا صالح قال حدثني ابي قال
حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن ابرهيم بن سعد عن الزهري عن عبد الله بن كعب
ان عمر في نصب الجيش حين بعثهم فخطبهم عمر فتكلم بكلام قال
عبد الرحمن اسرف قال ابي فقلت ان ابا كامل ... اشرف عليهم قال الذي يقال
عبد الرحمن سل عنه قال ابي فسألته فقال اشرف عليهم ع
حدثنا صالح قال حدثني ابي قال حدثنا عبد الرزاق قال حدثنا الثوري قال
كان اذا ذكر عمرو بن قيس اثنى عليه يعني سفيان يثني عليه ع
قال ابي كان عمر بن علي المقدمي رجلا صالحا يقولون انه كان العاذ بن معاذ
كان ابيه ما بي الي يعني كان ... ع املا حدثني ابي قال

رسـالة

في

أنَّ القرآن غير مَخلوق

للإمام الحافظ إبراهيم بن إسحاق الحربي

بسم الله الرحمن الرحيم

١ ــ أَخْبرنا أَبو الفَتحِ أَحمدُ بنُ عُمرَ بنِ سعَيدِ بنِ مَيمونِ الجهارى[١]، قِرَاءَةً مِنِّي عليه. قال: ثنا أَبو الفَضلِ جَعْفرُ بن إِدْريسَ القَزوينيُّ[٢] بِمكْةَ سنةَ اثْنَتين وخَمسينَ وثَلثمائة، قال: قرأْتُ على

---

(١) ترجمه الحافظ في اللسان ١/ ٢٣٦، وتعقب فيه الإمام الذهبي فانظره.

(٢) بعد البحث لم أجد من يوافقه في الكنية والإسم إلاَّ رجلاً واحداً وافقه في الإسم وخالفه في الكنية، في «التدوين في أخبار قزوين» ٢/ ٣٧٥ وهو: جعفر بن إدريس القزويني أبو عبدالله، خرج إلى مكة وجاور بها، يُقال: إنه كان إمام الحرمين ثلاثين سنة، سمع يحيى بن عبدك محدث قزوين (٢٧١) وابن ماجه صاحب السنن (٢٧٣). وروى عنه عبدالواحد بن الحسن بن أحمد البندار فيما ذكر الخطيب في تاريخه ــ.

ووجدت آخر اسمه أحمد أحمد بن إبراهيم بن سعيد: توفي سنة بضع عشرة وثلاثمائة، وقد ذكره الذهبي في السير ١٢/ ٥٠٩، في ترجمة شيخه يحيى بن عبدك في عداد تلاميذه، وأسند عنه حديثاً وسماه إمام الحرم، كما ذكره في ترجمة ابن ماجه ١٣/ ٢٧٩، وقال: قال الحافظ محمد بن طاهر: رأيت لابن ماجه بمدينة قزوين «تاريخاً على الرجال والأمصار إلى عصره، وفي آخره بخط صاحبه جعفر بن إدريس، مات أبو عبدالله يوم الاثنين، ودُفن يوم الثلاثاء...» اهـ. وانظر العقد الثمين للتّقي الفاسي جـ٣ من اسمه جعفر بن إدريس، والغالب على الظن أن أبا الفضل هو أبو عبدالله هذا، وربما اختلاف الكنية لتعددها أو تعدد الأولاد، هذا من جهة، ومن جهة أُخرى الاختلاف بين سنة الوفاة، وسنة السماع في المتن، فالأول سنة بضع عشرة وثلاثمائة، والسماع سنة اثنين وخمسين وثلاثمائة، فإما تصحيف في المخطوطة أو في التدوين. والأول أظهر، لأنه لقي ابن عبدك وابن ماجه والحربي وهم من وفيات أول الثلث الآخر من القرن الثالث، فيرجح التصحيف في سنة التحديث بالمخطوطة حيث يبعد بقاءه إلى هذه السنة. والله أعلم.

إبراهيم الحربِيِّ بِبْغَداد، وكان يُصلِّي بنا في شهر رمَضان، قال: كُنْتُ جالساً عند أَحمدَ بنِ حنبل، إذْ جَاءَهُ رجلٌ، فقال: ياأَبا عبدالله: إنَّ عِنْدَنا قَوْماً يَقولُون إنَّ أَلفاظَهم بالقرآن مَخلوقةٌ.

فقال أَحمدُ بنُ حنبل: يَتوجَّهُ العَبدُ بالقرآنِ إلى الله لِخمسةِ أَوْجهٍ كُلِّها غيرُ مَخلوقةٍ، حِفظٌ بِقَلبٍ، وتِلاوةٌ بِلسانٍ، وسمعٌ بِآذانٍ، ونَظَرٌ ببصرٍ، وخَطٌ بيدٍ، فالقَلْبُ مَخلُوقٌ، والمحفوظ غيرُ مَخلُوقٍ والتِلاوةُ مَخلُوقةٌ، والمَتْلُو غيرُ مَخلُوقٍ، والنَّظَرُ مَخلوقٌ، والمَنْظور إليه غيرُ مَخلوقٍ[1] [2]. قال إبْرَاهيمُ، فَمات أَحمدُ بنُ حنبل، فرأَيتُه في النَّومِ، وعليه ثيابٌ خُضْرٌ وبِيْضٌ، وعلى رأْسِهِ تَاجٌ مِنْ الذَّهبِ، مُكَللٌ بالجَوهر، وفي رجليه نَعلانِ مِنْ ذَهبٍ يَخطُ. فقلت: ما فعل الله بِك؟ فقال لي: قَرَّبنِّي وأَدناني، وقال: قَدْ غَفرتُ لك، فقلت له: ياربّ

---

(١) وبقية الخمسة التي يتوجه العبد بالقرآن إلى الله بها وهي غير مخلوقة. والسمع مخلوق، والمسموع غير مخلوق، والخط مخلوق، والمخطوط غير مخلوق.

(٢) ونقل الذهبي في السير ١١/ ٢٩١، نحوها، قال: الحاكم ثنا الأَصم، سمعت محمد بن إسحاق الصنعاني، سمعت فُوران صاحب أَحمد يقول: سأَلني الأَثرم، وأَبو عبدالله المغيطي أَن أَطلب من أَبي عبدالله خلوة، فأَسأله فيها عن أَصحابنا الذين يفرقون بين اللفظ والمحكي، فسأَلته، فقال: القرآن كيف تُصرَّف في أَقواله وأَفعاله فغير مخلوق فأَما أَفعالنا فمخلوقة. قلت: فاللفظية تعدهم ياأَبا عبدالله في جملة الجهمية؟ فقال: لا. الجهمية الذين يقولون القرآن مخلوق. ا هـ.

وهذه الرواية في الحقيقة توافق ما هاهنا، وهي من سياق آخر فالحمد لله.

بماذا؟ فقال: بِقَولِكَ إنَّ كَلامَيَ غيرُ مَخلوقٍ[1].

(١) ذكرها منسوبة إلى إبراهيم الحربي ابن القيم، انظر: مختصر الصواعق المرسلة ص٢٦ بلفظها. وهذا المنام روي بِعدَّةِ طرق عن غير إبراهيم الحربي فقد رواها ابن الجوزي في المناقب ص ٤٣٥، قال: أخبرنا محمد بن ناصر، أخبرنا المبارك بن عبدالجبار، ثنا علي بن عمر القزويني أخبرنا أبو عمر بن حيويه، ثنا أبو الحسن علي بن إبراهيم بن الحسين الشافعي، ثنا أبو بكر محمد بن الحسين بن محمد، ثنا عزرة بن عبدالله وطالوت بن لقمان قالا: سمعنا أبا يحيى زكريا بن يحيى السمسار يقول: رأيت أحمد بن حنبل رحمه الله في المنام على رأسه تاج مرصع... فذكره. ورواه عنه من وجه آخر في ص٤٣٦ كما ذكر هذا بهذا الإسناد الذهبي في السير ١١/ ٣٤٧، وذكرها من وجه آخر الحافظ المقدسي في المحنة بلفظه ٢٩.
وقد رواها بألفاظ مثلها ونحوها ابن الجوزي في المناقب عن زكريا بن يحيى السمسار وإبراهيم بن جعفر المروزي وأبو عبدالله محمد بن خزيمة وعبدالله بن بهرام وعبدالله بن عبدالرحمن وغيرهم وبعضهم من عدة طرق انظرها في المناقب ص٢٨ ـ ٢٩.
وكذا في الحلية ٩/ ١٨٩ ـ ١٩٠ والمحنة للمقدسي ص٢٨ ـ ٢٩ والذهبي في الحلية ١١/ ٣٤٧ ـ ٣٤٩، مع غيرها من المنامات المبشرة الصالحة للإمام، لكن لم يذكر أحد منهم رواية إبراهيم الحربي هذه.
والمقصود أن ورود هذه الرؤيا من عدة طرق عن أكثر من رائي يدل على ثبوتها، ولاشك أن هذه الرؤيا خيِّرة وصالحة ومبشرة للمرئي له، وقد قال تعالى في سورة يونس: **﴿ألا إن أولياء الله لاخوف عليهم ولا هم يحزنون، الذين آمنوا وكانوا يتقون، لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة لاتبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم﴾**.
فالبشرى في الحياة الدنيا هي الرؤيا الصالحة، يراها المؤمن أو تُرى له، كما جاء في حديث عبادة بن الصامت وأبي هريرة وأبي الدرداء في تفسير هذه الآية عنه ﷺ =

٢ ـ أَخبرنـا أَبـو العَبَّاسِ أَحمـدُ بنُ عليٍّ بـن إِسحاق المعـروفُ بالكِسائيِّ المِصري[١] إِجازةً بِخَطِهِ، قـال: ثنا أَبو الحُسين بـوانة أَحمد بن عيسى بنِ بوانة الموصِلي إِملاءً مِنْ كِتَابه بلفَظِهِ، وأَنا أَسمع، قال: ثنا أَبـو جَعْفرٍ مُحَمدُ بنُ الحَسـنِ بن مَروان بن بـدينا[٢]. قال: ثنـا أَبو

= مما أَخرجه أَحمـد في المسند ٥/ ١٣٥، و٣٢١ و٦/ ٤٤٥، و٤٤٧ و٤٥٢، والترمذي في الجـامـع ٤/ ٥٣٥، وابن مـاجـه فـي السنن رقـم ٣٨٩٨، والـدارمي فـي سننـه ٢/ ١٦٥، في كتاب الرؤيا عند هـذه الآية. والحاكم في المستدرك ٤/ ٣٩١، وقال: صحيح علـى شـرط الشيخين ووافقـه الـذّهبي. وابـن جـرير فـي تفسيـره من طـرق عديدة، وكذا ابـن أَبي حاتم وغيرهم. ولما في الصحيحين وغيرهمـا من حديث أَبي هريرة وابن عباس وغيرهم رضي الله عنهم أَن النبي ﷺ قال: «**أَيها الناس إِنه لم يبق من مبشرات النبوة إِلا الرؤيا الصالحة يراها المؤمن أَو تُرى له**».

وفي لفـظ آخـر: «لن يبقى بعـدي من النبـوة إِلاّ المبشـرات. فقـالوا ومـا المبشـرات يارسـول الله؟ قال: الرؤيـا الصالحـة يراها الـرجل الصالح أَو تـرى له جزء مـن ستة وأَربعين جزءاً من النبوة». رواها مالك وأَحمد وغيرهما.

والحمد لله فـإِن هذه الـرؤى التي رؤيت لـلإِمام أَحمـد رؤىً صالحـة مبشرة كلهـا خير، فهـي من هذا، لاسيما مـوقفه من تلك الفتنـة، وثباتـه على الحق فيها، شـاهد لهذا ولمـا يلقاه من ربه يـوم القيامة جمعنـا الله به مع النبيين والصـديقين والشهداء والصالحين، وحسن أُولئك رفيقاً.

(١) لم أَجد من يطابق اسمه وكنتيه؛ بل وجدت في تاريخ بغداد ٤/ ٣٢٠ ـ ٣٢١ أَحمد بن علـي بن سهلان أَبـو عبـدالله الكسائي. حـدث عن أَبي بكـر الشـافعي (٣٥٤) والفضيل بن العباس الهـروي، والحاكم وأَحمد الكرابيسي (٣٧٨) قـال وكتبت عنه وكان صدوقاً، وذكر إِسناده عنه في سنة ٤٠٩هـ بجامع المنصور ببغداد.

(٢) هو في الاختلاف مثل الذي قبله. قـال في تاريخ بغداد ٢/ ١٩١ ـ ١٩٢، محمد بن =

الفَضْلِ صَالح بنُ أَحمد. قال: سمعتُ أَبي يقول:

افْتَرَقَتْ الجَهميَّـةُ على فِرَقٍ: فِـرْقة قالـوا: القرآنُ مَخلُوقٌ. وفِـرْقةٌ قالـوا: كَلامُ اللهِ وسكَتَتْ[1]، وفِرقـةٌ قالوا: لفَظُنَـا بِالقُرآنِ مَخلُـوقٌ. قال الله تعـالى فـي كتـابـه: ﴿فـأَجِـرْهُ حتى يَسمَـعَ كـلامَ الله﴾ [التوبة: ٦] . فجِبْرئيـلُ عليه السلام تَسمَّـع مِنَ الله تعالـى ليسمعه[2] النبي ﷺ مِنْ جَبْرئيلَ، ويَسمعهُ أَصحَابُ النَّبي ﷺ مِـن النَّبي ﷺ. فالقرآن كَلامُ اللهِ

= الحسن بن هارون بـن دنيا الموصلي أبو جعفـر، سكن بغداد حدّث بها عـن جماعة منهم الإمـام أحمد وابنـه صالح. ثم روى ــ الخطيب ــ بسنده إلى حمـزة السهمي عن الـدارقطني فيه. فقـال: لابأس به مـا علمت عليه إلاَّ خيـراً توفي رحمـه الله سنة ٣٠٨هـ. وقد ترجـم له ابن أبي يعلى ترجمة طويلة فـي طبقات الحنابلة ٢/ ٢٨٨ ـ ٢٨٩ وأثني عليه خيراً. وذكر أن وفاته سنة ٣٠٣هــ في شوال. واسمه موافق لما في التاريخ للخطيب، فجـده اسمه هارون، وهذا الـذي يجعلني أظن بتصحيف الأَصل المخطوط فيه «مروان» وبينهما شبه في الإسم.

وفيهما في الأثرين ما يصدق قولهما من تلمذته على الإمام أحمد وابنه صالح.

(١) هذه الفـرقة هي الـواقفة التـي اشتد نكير الأئمـة عليهم، لأن سكوتهـم كان تـدليساً وكتماناً للواجب في هذه المسألة التـي يجب فيها الوضوح وسد طرق الغموض لهذا لمّا سئل الإمـام أحمد عمّن يقول: هل القـرآن كلام لله؟ فقال: من لـم يقل القرآن كلام الله غير مخلوق فهو كافر، ثم قـال: ألا تشكنّ في كفرهم فإن من لم يقل القرآن كلام الله غير مخلوق فهو يقول مخلوق، انظر المناقب ص١٥٧ وما بعدها لزوماً.

(٢) في المخطـوطة يُسمعـه أَصحـاب النبي ﷺ وهو سبـق قلم ظـاهر حيث لـم يسمع جبرائيل القرآن للصحابة. بل أَسمعه النبي ﷺ. وهذا هو الذي يدل عليه السياق.

غيرُ مخلوقٍ[1].

٣ ـ وحدَّثنا قال: ثنا بوانةُ قال: ثنا أَبو جعفرٍ، قال: سأَلْتُ أَبا عبدالله أَحمَد بنَ حَنْبل رحمةُ الله عليه، قلتُ: يا أَبا عبدالله أَنا رجلٌ مِنْ أَهلِ المَوْصِلِ، والغَالبُ على بلَدِنا الجَهميَّةُ، وفيهم أَهلُ سُنة نَفرٌ يَسيرٌ، وقَدْ وقَعتْ مَسأَلةُ الكَرابِيسي، فَافْتَتَنَهُم قولُ الكَرابِيسي «لَفْظِي بالقرآنِ مخلوقٌ». فقال لي أَبو عبدِ الله: إِيَّاكَ وإِيَّاك هذا الكَرابِيسي[2]،

---

(١) وأَخرجه أَيضاً بسند آخر راوي كتاب سيرة الإِمام أَحمد وذكر مولده وطرفاً من أَخباره وهو شيخ الإِسلام الصابوني (٤٤٩) أَخبرنا المخلدي أَبو محمد الحسن بن أَحمد الشيباني (٣٨٩)، حدثنا أَبو بكر عبدالله بن محمد الإِسفرايني (٣١٨) قال: قال أَبو الفضل: سمعت أَبي يقول: فذكره وزاد: قال صالح: قلت لأَبي ولا يكلم من وقف؟ قال: لايكلم. قلت: كلّمهُ رجل قال. يأمره، فإِن ترك كلامه كَلّمْهُ، وإِن لم يترك كلامه فلا تُكلّمْه. ا هـ. ص٧٧. وذكره ابن الجوزي في المناقب ص١٥٩.

(٢) هو الحسين بن علي بن يزيد الكرابيسي البغدادي الفقيه صاحب الشافعي، صدوق، فاضل، تكلم فيه أَحمد لمسألة اللفظ من الحادية عشرة، مات سنة خمس أَو ثمان وأَربعين ومائتين ا هـ. التقريب. والإِمام أَحمد أَغلظ على الكرابيسي في مواضع كما في مسائل ابن هانيء عنه رقم ١٨٦٥، والسّنة لابنه عبدالله رقم ١٨٦، والحلية لأَبي نعيم ٩/ ٩٢. ومناقب أَحمد لابن الجوزي ص١٥٨، وسير أَعلام النبلاء للذهبي ١١/ ٢٨٩، و١٢/ ٨٠ ـ ٨٢، وتاريخ بغداد ٨/ ٦٤، والحجة لقوام السنة ١/ ٣٠٩، وغيرها حتى هجره الإِمام أَحمد، وهجره بذلك تلاميذه وخف ميزانه عند أَهل السنة، والمسألة هي قول الكرابيسي «لفظي بالقرآن مخلوق في زمن المحنة وبعدها بقليل، والإِمام أَحمد ذمَّ التفصيل في تلك المقالة سداً لذريعة دخول =

= أَقوال الواقفة ومنافقي الجهمية للقول بخلق القرآن وإنما أَراد الوضوح الكامل في هذه المقالة لئلا يتطرق إليها احتمال، وقول الكرابيسي هذا، لايعني أَنه يقول بخلق القرآن كمقالة الجهمية والمعتزلة وأَذنابهم، ولكن يعنون به أَلفاظهم، وحركات أَلسنتهم، وأَفعالهم المخلوقة.

قال الشيخ تقي الدين ابن تيمية في المجموع ١٢/ ٥٧٣:

«... الثالث: التلاوة الظاهرة من العبد عقيب حركة الآية فهذا منهم من يصفها بالخلق، وأَول من قال ذلك ـ فيما بلغنا ـ حسين الكرابيسي تلميذه داود الأَصبهاني، وطائفة؛ فأَنكر ذلك عليهم علماء السنة في ذلك الوقت، وقالوا فيهم كلاماً غليظاً.

وجمهورهم ـ وهم اللفظية عند السلف(*) ـ الذين يقولون: لفظنا بالقرآن مخلوق، أَو القرآن بأَلفاظنا مخلوق، ونحو ذلك.

وعارضهم طائفة من أَهل الحديث والسنة كثيرون، فقالوا: لفظنا بالقرآن غير مخلوق. والذي استقرت عليه نصوص الإمام أَحمد وطبقته من أَهل العلم: أَن من قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي، ومن قال غير مخلوق فهو مبتدع، هذا هو الصواب عند جماهير أَهل السنة: أَن لايطلق واحداً منهما، كما عليه الإمام أَحمد وجمهور السلف؛ لأن كل واحد من الإطلاقين يقتضي إيهاماً لخطأ، فإن أَصوات العباد محدثة لاشك...».

وانظر نحواً من هذا القول في درء تعارض العقل والنقل ١/ ٢٦٦ ـ ٢٦٧.

وعلى هذا صَوَّب الذهبي قول الكرابيسي واعتذر عن الإمام أَحمد بقوله في سير أَعلام النبلاء ١٢/ ٨٢: «ولاريب أَن ماابتدعه الكرابيسي، وحرره في مسألة التلفظ، وأَنه مخلوق هو حقٌّ، لكِن أَباه الإمام أَحمد لئلا يُتذرع به إلى القول بخلق القرآن فسدَّ الباب؛ لأنك لاتقدر أَن تفرز التلفظ من الملفوظ الذي هو كلام الله إلا في ذهنك». وهو كلام محرر به زوال اللبس. رحم الله الجميع. =

(*) ومعنى عند السلف أي:من السلف لأن هذا القول قول من أقوالهم رحمهم الله بعد أحمد. يدل عليه بقية كلام الشيخ وسياقه، والموضع المشارإليه من الدرء وأظنه في الأصل من وكُتبت عند! والله أعلم.

لا تُكَلّمْـه، ولا تُكلـمْ مَنْ يكلِّمُـة ثـلاثَ مَـرَّاتٍ أَو أَربع ــ إِلاَّ أَنَّ فـي كِتَابِي أَربع ـــ، قلت: ياأبا عبدالله: فهـذا القَولُ وما جانسـه يرجعُ إِلى قَوْلِ جَهْمٍ. قال: هذا كُلُّه قَوْلُ جهْمٍ[1].

٤ ـ وحدَّثنـا قال: ثنا بَوانةُ قـال: ثنا أَبو جَعْفرٍ، قال: ثنـا صالحُ قال: ثنا أَبيْ[2]، وقال رجلٌ للحَكَمِ بن عُيِنية[3]: ما حَمل أَهلُ الأَهوَاءِ على هذا؟ قال: الخُصومَاتْ[4].

(١) أَخرج هذه الـرواية من وجه آخـر ابن أَبي يعلى في طبقات الحنـابلة ١/ ٢٨٨، قال: أخبرنا المبارك، أَخبرنـا عبدالعزيز الأَزجي، أَخبرنا أَحمد ابن عبـدالعزيز أن يحيى بن صبيح، حـدَّثنا أَبـو جعفر محمـد بن الحسن بـن هارون بن مـدينا قـال: سأَلت أَبـا عبدالله أَحمد بن حنبل... فذكره.

(٢) هـذه الآثار التي رواهـا صـالح عن أَبيـه ستأتي مـع ما قبلهـا في رسـالة الإمـام إلى المتوكل لما سأله عن القرآن بعد هـذه (المسألة مسندة من عدة طرق، وهذه الآثار ترك الإمام ذكر أَسانيدها اختصاراً، وسأحاول ذكر أسانيدها بتخريجها.

(٣) هكذا فـي المخطوطة وهـو خطأ، ووافقَتْه علـى الخطأ مخطوطـة مسائل صـالح بن أحمد عـن أَبيه، والصـواب هو الحكم بـن عُتيبه ــ بمثناة بعـدها مـوحدة ــ مصغراً الكنـدي الكـوفي ثقـة ثبت فقيـه مـات سنـة ١١٣ أَو بعـدهـا، روى الجمـاعـة في التقريب.

(٤) أَخرجه الآجـري في الشريعة ص٥٨، قال: حدثنـا ابن عبدالحميد قال: ثنـا زهير ثنا أَبو خالـد ثنا سفيان عن عمرو ـ يعني بن قيس ـ قال: قلت للحكـم.. فذكره. ورواه ابن بطـة في الإبـانة رقم ٥٥٧، قـال: ثنا القـاضي المحـاملي ثنـا زهير بن محمـد، واللالكائي في شرح أُصول السنة رقم ٢١٨، قـال: أَخبرنا محمد بن عمر بن محمد بن حميد قال: ثنا محمد بن المعلى البزار قال: ثنا محمد بن عبدالله المخرمي قال: ثنا أَسود بن سالم ثنا الأَشجعي عن سفيان . ورواه قوآم السنة في الحجة ١/ ٢٨٥.

٥ ـ قال مُعاويةُ بنُ قُرَّة[1] وكان أَبوُه مِمَّنْ أَتى النَّبي ﷺ: «إِيَّاكُمْ فهذه[2] الخُصومات فإِنَّها تُحبِطُ العملَ[3]».

٦ ـ وقال أَبو قِلَابَةَ[4]، وكان أَدْرَكَ غيرَ واحدٍ مِنْ أَصحاب النّبي ﷺ: لا تجالِسُوا أَصحَابَ الأَهْواءِ، وقال: أَصحَابَ الخُصُوماتِ، فإِنِّي لا آمنُ أَنْ يَغمُسوكم في ضلالتِهم، ويُلبِسُوا عليكم بعضَ ما يعرِفُون[5].

---

(١) هو الإمام معاوية بن قرة بن إياس بن هلال المزني، أَبو إياس البصري ثقة من الثالثة مات سنة (١١٣هـ)، روى له الجماعة. التقريب. وأَبوه قرة بن إياس بن هلال المزني أَبو معاوية صحابي ترك البصرة مات سنة ٦٤هـ. رضي الله عنهما ـ التقريب.

(٢) هذا في المخطوطة، وفي بعض الأُصول ـ كما عند اللالكائي ـ وهذه بالواو، ولكلٍّ وجه.

(٣) أخرجه أَبو بكر الآجري في الشريعة ص٥٦، قال: حدثنا عمر بن أيوب السقطي ثنا عثمان بن أَبي شيبة ثنا هشيم بن بشر عن العوام بن حوشب عنه به وقال: تحبط الأَعمال بدل العمل. وأَبو عبدالله بن بطة في الإبانة الكبرى رقم ٦٢١، قال: ثنا القافلائي ثنا الصاغاني أَخبرنا سيلان، أَخبرنا هشيم، بمثل ما أَخرجه الآجري. وانظر أَيضاً رقم ٥٦٢ و٥٦٣ واللالكائي في شرح أُصول السنة رقم ٢٢١، قال: أَخبرنا محمد بن رزق الله، أَخبرنا أَحمد بن عثمان حدثنا محمد بن أَحمد بن أَبي العوام حدثنا يزيد بن هارون، أَخبرنا العوام بن حوشب بمثل حديث الآجري.

(٤) أبو قلابة هو عبدالله بن يزيد بن عمرو الجَرمي البصري، ثقة فاضل كثير الإرسال من الثالثة، مات بالشام هارباً من القضاء سنة ١٠٤هـ روى له الجماعة، التقريب.

(٥) أَخرجه الدارمي في السنن ـ باب اجتناب أَهل الأَهواء والبدع والخصوم ١/ ١٢٠ قال: أَخبرنا سليمان بن حرب عن حماد بن زيد عن أَيوب قال: قال أَبو قلابة فذكره. وأَبو بكر الآجري في الشريعة ص٥٦ قال: حدَّثنا الفرياني (رضوان الفريابي =

٧ ـ ودخـلَ رَجُلانِ مِنْ أَهـلِ الأَهْواءِ إلى مُحمـدِ بنِ سِيْـرِينَ[١]، فقالا: ياأَبا بَكرْ: تُحدثنا بِحديثٍ؟ قال: لا.

قـالا: فَنقْـرأُ عليك آيَـةً مِنْ كِتَـابِ الله تبـارك وتعـالى؟ قـال: لا لِيقُومانِ عَنِّـي، أَو لأَقُومَنَّ[٢]؟ قال: فقـام الرجُلانِ، فخرجـا فقال بَعْضُ القَوْمِ: يـاأَبا بكرٍ، مـاعليكَ أَنْ يقرءا عليـك آية مِن كتابِ الله تعـالى. قـال: فقـال مُحمـدُ بـن سيـرين: إنِّـي خَشيـتُ أَنْ يقـرءا علـيَّ آيـةً فيُحرِّفَـانِها، فَيقـرُّ ذلك في قلبي. قال محمـدٌ رحمه الله: لـو أَنِّي أَعلمُ

= بالفاء) حدَّثنـا حماد بن زيد عن أَيوب. ومحمد بـن وضاح القرطبي (ت ٢٨٦) في البدع، والنهي عنهـا أَخبرنا أسد أخبرنـا حماد بن زيد عن أيوب عنـه. وابن بطه في الإبانة الكبرى رقم ٣٦٣ حدثنا أَبو الفضل جعفـر بن محمد القافلاني ثنا محمد بن إسحاق الصـاغاني ثنا سليمـان بن حرب ثنا حمـاد بن زيد به، وبـرقم ٣٦٤، قال: حدَّثنا أَبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدَّثنـا أَبو حاتم قال: حدَّثنا المعلى، حدَّثنا وهيب عن أَيوب به.

وأَخرجـه كذلـك اللالكـائي في شرح أُصـول السنة بـرقم ٣٤٣ و٣٤٤ كلاهمـا من طريق حماد ابن زيد عن أَيوب به.

والبيهقي في الاعتقاد ص١٣٦، قال: أَخبرنا أَبو محمـد عبدالله بن يوسف، أَخبرنا أَبو سعيـد بن الأَعـرابي حـدثنـا الحسن بـن محمد الـزعفـراني، ثنـا عبـدالـوهـاب بن عبدالمجيد عن أَيوب عن أَبي قلابة به.

(١) هو أَبو بكـر محمد بن سيرين ــ وهو أَبو عمرة ــ الأَنصاري البصري ثقة، ثبـت عابد كبيـر القـدر، كـان لايرى الـروايـة بـالمعنى، مـن الثـالثة مـات سنـة ١١٠ روى لـه الجماعة. التقريب.

(٢) كذا في الأَصل، وفي الأُصول لأَقومنَّ، بنون التوكيد.

أَنَّى أَكونُ قبلَ هذه السَّاعة لتركْتُموها[1].

٨ ـ وقال رَجُلٌ من أَهلِ البدع: لأَيوب بن أَبي تميمة الشيحاني[2]: يا أَبا بكر: أَسألك عن كلمة. فولَّى وهو يقول: لا، ولا نصف كلمة[3].

---

(١) أخرجه الدارمي في سننه ١/ ١٢٠، باب اجتناب أَهل الأَهواء والبدع والخصومة، قال: أَخبرنا سعيد بن عامر عن أَسماء بن عبيد قال: دخل رجلان عند أَصحاب الأَهواء على ابن سيرين فذكره بلفظه دون آخره، قال محمد وأخرجه ابن وضاح في البدع والنهي عنها ص٥٣، قال: أَخبرنا أسد أخبرنا مؤمل بن إسماعيل عن حماد ابن زيد عن أَيوب بنحوه، وقال في آخره: إني والله إن ظننت أن قلبي ينبت على ماهو عليه ماباليت أن يقرأ، ولكن خفت أن يلقي في قلبي شيئاً أَجهد أن أخرجه من قلبي فلا أَستطيع. وأَخرجه أَبو بكر الآجري في الشريعة ص٥٧ قال: حدَّثنا الفريابي ثنا يعقوب بن إبراهيم ثنا سعيد بن عامر قال: سمعت جدي إسماعيل بن خارجة يحدِّث فذكره. وأَخرجه ابن بطة الحنبلي في الإبانة الكبرى من عدة طرق بمثله وبنحوه أرقامها ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٣٢. وأَخرجه اللالكائي في شرح أُصول السنة رقم ٢٤٢ من وجه آخر قال: أَخبرنا أَحمد بن الحسن حدثنا سليمان بن الأَشعث ثنا يعقوب بن إبراهيم حدَّثنا سعيد بن عامر، قال: سمعت إسماعيل يعني ابن خارجة فذكره. وقال آخر كلمة لتركتهما! والله أَعلم.

(٢) هكذا في المخطوطة، وصوابه السختياني نسبة نسبة إلى سختيان وهو أيوب بن أبي تميمة واسمه كيسان والسَّختياني أَبو بكر السعدي ثقة ثبت حجة من كبار الفقهاء العبّاد من الخامسة مات سنة ١٣١هـ وعمره خمس وستون سنة. روى له الجماعة. التقريب.

(٣) أَخرجه الدارمي في السنن ١/ ١٢١، باب اجتناب أَهل الأَهواء.. قال: أَخبرنا سعيد عن سلام بن أَبي مطيع أن رجلاً من أَهل الأَهواء قال لأَيوب فذكره.

٩ ـ وقال ابن طاوس[١]، لابن له يُكلم[٢] رجل من أَهل البدع: يابني ضع إصبعيك في أُذنيك حتى لاتسمع مايقول، ثم قال: اشدد اشدد[٣].

١٠ ـ قال وقال إبراهيم النخعي[٤]: إنَّ القوم لم يدخر عنهم شيء، خُتىء[٥] لكم لفضل عندكم[٦]. قال: وكان:

وأخرجه أبو بكر الآجري في الشريعة ص٥٧، قال: حدَّثنا الفريابي، حدَّثنا أَبو الخطاب زيادة بن يحي حدَّثني سعيد بن عامر حدَّثنا سلام بن أَبي مطيع به، وأَخرجه ابن بطة في الإبانة الكبرى رقم ٤٠٢ من طريق الآجري به، وأَخرجه أَبو نعيم الأَصفهاني في حلية الأَولياء ٣/ ٩ من ذات الطريق.

(١) هو عبدالله بن طاووس بن كيسان اليماني أَبومحمد، ثقة فاضل عابد، من السادسة مات سنة ١٣٢هـ. روى له الجماعة. التقريب.

(٢) هكذا في الأَصل وفي المصادر الأُخرى وتكلم رجل.. بتاء المتكلم وهو أَصوب للسياق.

(٣) أَخرجه عبدالرزاق في المصنف رقم ٢٠٠٩٩ وأَخرجه اللالكائي في شرح السنة من طريق برقم ٢٤٨، قال: أَخبرنا الحسن، أَخبرنا إسماعيل، حدثنا أَحمد بن منصور حدثنا عبدالرزاق عن معمر، قال: كان ابن طاووس جالساً فجاء رجل من المعتزلة ـ فذكره وزاد واشدد لاتسمع من كلامه شيئاً، قال معمر: يعني أَن القلب ضعيف، وأَخرجه ابن بطه الحنبلي في الإبانة الكبرى رقم ٤٠٠ من طريق عبدالرزاق به.

(٤) هو إبراهيم بن يزيد بن قيس النخعي، أَبو عمران الكوفي، ثقة إلاَّ أَنه يرسل كثيراً من الخامسة. مات سنة ٩٦هـ وهو ابن خمسين أَو نحوها. روى له الجماعة التقريب.

(٥) هكذا في الأَصل وهو تصحيف، وصوابه كما في الأُصول: خُبيء.

(٦) رواه ابن عبدالبر في جامع بيان العلم ٢/ ١١٩، قال: حدَّثنا سعيد بن نصر ثنا قاسم بن أَصبغ ثنا ابن وضَّاح ثنا موسى بن معاوية ثنا ابن مهدي عن حماد بن زيد عن =

١١ ـ الحسن البصري[١] يقول: شرُّ داء خالط قلباً، يعني الأَهواء[٢]. قال: وقد رُوي عن غير واحد ممن مضى من سلفنا أَنهم

= عبدالله بن عون عن إبراهيم به. وهو رواها عن محمد بن جناح القرطبي، ولعلها في البدع، ولم أَجدها في نسختي.

(١) هو الحسن بن يسار البصري الأَنصاري مولاهم، ثقة فقيه فاضل مشهور، كان يرسل كثيراً ويدلس، وهو رأس في الطبقة الثالثة، مات سنة ١١٠هـ وقد قارب التسعين. روى له الجماعة. التقريب.

(٢) أَخرجه عبدالله بن الإمام أَحمد في الزهد، عن أَحمد بن إبراهيم حدثنا إسماعيل بن عليه عن يونس عن الحسن به.

ورواه ابن وضَّاح في البدع والنهي عنها ص٥٠ أَخبرنا أَسد أَخبرنا عبدالرحمن بن زياد عن إسماعيل بن عياش عن أَبي سلمة سليمان بن سليم الحمصي عن الحسن بنحوه.

والمقصود من هذه الآثار المتعددة: التحذير الشديد من أَهل الأَهواء والبدع، وعقائدهم وشبههم، ومجالستهم، والأُنس بهم، وهجرهم، ومناهجهم، وذمَّ الخصومة في الدين، وإنْ تلبسوا بلباس الدين والسؤال عن القرآن والحديث حفظاً للدين والقلب من شرهم. وهذا الموضوع مما تواتر واستفاض جداً عن السلف عموماً النهي عنه والحذير منه في عامة كتب السنة والآثار وفي الصحيحين والأَربعة ومن أَجمعها لأَقوال السلف من الصحابة ومن بعدهم. البدع والنهي عنها لابن وضاح القرطبي، وكتاب الشريعة لأَبي بكر الآجري ٥٤ ـ ٧٤ والإبانة الكبرى لابن بطة ٤٤٠ ـ ٥٢٩، والصغرى أَيضاً وسنن الدارمي كما مر تخريج بعضها منه، وشرح أُصول اعتقاد أَهل السنة للالكائي ١/ ١١٤ ـ ١٥٠، وذم الكلام وأَهله لأَبي إسماعيل الهروي، والسنة لأَبي بكر الخلال. والتوحيد وإثبات صفات الرب لإمام الأَئمة ابن خزيمة والحجتان لنصر بن إبراهيم المقدسي وقوام السنة الأَصبهاني التيمي.

كانوا يقولون: القرآن كلام الله ليس بمخلوق، وهو الذي أَذهبُ إليه، ولستُ بصاحب الكلام، ولا أَرى الكلام في شيء من هذا، إلاَّ ما كان من كتاب الله تعالى، وحديث رسول الله ﷺ، وعن أَصحابه، أَو عن التابعين رحمة الله عليهم، فأَما غير ذلك، فإن الكلام فيه غير محمود، والله المعبود، فالقرآن من علم الله، وعلم الله غير مخلوق. والدليل على ذلك قوله: **﴿وَلَئِنِ اتَّبعت أَهواءَهم بعد الذي جاءك من العلم﴾**[1]. الآية.

نسأل الله أَن يجعلنا من العاملين بكتابه، وجميع المسلمين إنه على مايشاء[2] قدير.

---

(١) جزء من آية البقرة رقم ١٢٠، وتمامها **﴿مالك من الله من ولي ولانصير﴾**.

(٢) هذه اللفظة فيها إيهام، فإن الله سبحانه وتعالى على كل شيء قدير كما جاءت بذلك الآيات الكثيرة التي تختم بـ: **﴿إن الله على كل شيء قدير﴾** و **﴿والله على كل شيء قدير﴾** و **﴿إنه على كل شيء قدير﴾** **﴿وهو على كل شيء قدير﴾** و **﴿وكان الله على كل شيء قديرا﴾**. وهذه العبارة ربما توهم إلى مذهب جمهور المعتزلة وغيرهم في إثبات قدرة الله على ما يشاءه فقط، دون قدرة المخلوقين فليست في مشيئة الله وإرادته وتقديره، فليلاحظ هذا لاسيما وهو منتشر عند بعض الوعاظ والخطباء من غير قصد لهذا المذهب الباطل. ولايرد عليه قوله تعالى في سورة الشورى: **﴿ومن آياته خلق السموات والأرض وما بثّ فيهما من دابة وهو على جمعهم إذا يشاء قدير﴾**. دفعاً لدخول تلك الشبهة علينا. وفق الله الجميع، وعصمنا وإياكم من الزلل صغيره وكبيره آمين اللهم صلِّ على محمد وآله وصحبه أَجمعين.

رسالة الإمام أحمد

إلى

الخليفة المتوكل

فـــي

مسألة القرآن



رسالة الإمام أحمد إلى الخليفة المتوكل في مسألة القرآن[1]

بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله على سيدنا محمد وآله

حدَّثنا صالح قال: كتب عبيدالله بن يحيى إلى أَبي رحمة الله عليه يُخبِرهُ أَنّ أَميرَ المؤمنين: أَمرني أَن أَكتب إِليك أسألك عن أمر القرآن، لامسألة امتحان، ولكن مسألة معرفةٍ وبصيرة. فأَملى عليَّ أَبي

(١) هذه الرسالة جواب على مسألة الخليفة العباسي أمير المؤمنين المتوكل وهو جعفر ابن المعتصم(٢٠٦ ــ ٢٤٧)هـ حيث كتب وزيره عبيدالله يحي بن حاقان (٢٦٣)هـ إلى الإمام أحمد يخبره أن أمير المؤمنين أمره أن يكتب إليه يسأله عن القرآن، لا مسألة امتحان ـ أي اختبار واستظهار لما في قلبه ـ، لكن مسألة معرفة وتبصر، وبها أملى الإمام أحمد الجواب بهذه الرسالة.
ومن ميزات هذه الرسالة أنها جمعت قول الإمام أحمد ـ بلفظ نفسه ـ في هذه المسألة العظيمة، وأنها جاءت في خلاص الناس من شر تلك المحن، وثالثها عناية العلماء بهذه الرسالة بكثرة رواتها ونقلتها.
* فقد رواها صالح بن الإمام أَحمد في مسائله كاملة ورقة ١٣٣ ـ ١٣٧.
* ورواها أيضاً في كتاب المحنة المطبوع باسم سيرة الإمام أَحمد له ص١٢٤ ـ ١٣٠، وهي في المطبوع من مسائل صالح برقم ٤٠ ١١.

رحمه الله: إلى عُبيدالله أَحسن الله عاقبتك أَبا الحسين[1] في الأُمور كلِّها، ودفع عنك مكاره الدنيا والآخرة برحمته، قد كتبتُ إليك رضي الله عنك بالذي سأل عنه أميرُ المؤمنين[2] [بأمر القرآن بما حضرني، وإني أسأل الله أن يديمَ توفيق أمير المؤمنين] فقد كان الناس في خوض من الباطل، واختلاف شديد يغتمسون فيه حتى أفضت

---

* ورواها عبدالله بن الإمام أَحمد في كتابه الحافل «السنة» ١/ ١٣٣ ـ ١٣٩.
* ورواه أَبو نعيم في حلية الأَولياء ٩/ ٢١٦ ـ ٢١٩.
* ورواها ابن الجوزي في مناقب أَحمد ص٣٧٧ ـ ٣٧٩ مختصراً.
* ورواها شمس الدين الذهبي في ترجمة أَحمد من سير أَعلام النبلاء ١١/ ٢٨١ ـ ٢٨٦. وقال في آخرها ــ بعد أَن رواها بسنده هو المفصل ــ [فهذه الرسالة إسنادها كالشمس، فانظر إلى هذا النفس النوراني].
* أَشار إليها كثير من المؤرخين كالحافظ ابن كثير في البداية والنهاية ١٠/ ٣٥٤، وغيره، ونقل عنها جماعة من الأَئمة كابن بطة الحنبلي وأَبي بكر الآجري وأَبي القاسم اللالكائي، وأَبي إسماعيل الهروي، وشيخ الإسلام ابن تيمية في مواضع. وأَنا إن شاء الله ــ أَذكرها بنصها كما في مسائل صالح، واخترت النص من مسائله لأمرين. وإلَّا ففي كل كتاب زيادة قليلة أَو نقصان مثله ـ:

١ ـ أَنها منقولة عن نسخة مسائله المخطوطة، والمصورة عن دار الكتب المصرية.

٢ ــ أَن صالحاً رحمه الله هو الذي رواها بسنده. وجاءت في أَول الرسالة في الحاشية هذه الجملة: «تأمل رسالة الإِمام أَحمد في القرآن» بخط مغاير.

(١) في سير أَعلام النبلاء في ترجمته ١٣/ ٩ كنيته أَبو الحسن.

(٢) مابين المعكوفتين زيادة من نص الرسالة في المناقب والحلية والنبلاء والسنة لعبدالله، وهي غير موجودة في الأَصل كما ترى في صورته المقدمة.

الخلافة إلى أمير المؤمنين، فنفى الله بأمير المؤمنين كل بدعة، وانجلى عن الناس ماكانوا فيه من الذل وضيق المحابس، فصرف الله ذلك كله، وذهب به أمير المؤمنين.

ووقع ذلك من المسلمين موقعاً عظيماً ودعوا الله لأمير المؤمنين؛ فأسأل الله أن يجيب في أمير المؤمنين صالح الدعاء، وأن يتم ذلك لأمير المؤمنين، ويزيد في نيته ويُعينه[1] على ماهو عليه.

وقد ذُكر عن عبدالله بن عباس ــ رحمت الله عليه ـ أنه قال: لاتضربوا كتاب الله بعضه ببعض؛ فإن ذلك يُوقعُ الشكَّ في قلوبكم[2].

وذكر عبدالله بن عمرو: أن نفراً كانوا جلوساً بباب النبي ﷺ فقال بعضهم: ألم يقل الله كذا، وقال بعضهم: ألم يقل الله كذا. قال: فسمع ذلك رسول الله ﷺ فخرج فكأنَّما فُقيء في وجهه حبُّ الرمان. فقال: «**أبهذا أُمرتم أن تضربوا كتاب الله بعضه ببعض، إنما ضلت الأُمم قبلكم في مثل هذا، إنكم لستم مما هاهنا في شيء انظروا الذي أُمرتم به فاعملوا به، وانظروا الذي نهيتم عنه**

---

(١) في المخطوطة ويُغنِيَه بالغين، وهو تصحيف ظاهر، والصواب ما أثبته.

(٢) هذا الخبر عنه رضي الله عنهما أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه رقم (١٠٢١٧) في كتاب فضائل القرآن من طريق جعفر عن ليث عن عطاء عنه به. وذكره الحافظ ابن حجر في المطالب العالية ٣/ ٢٩٧، من طريق مسدد به وذكر محقق الكتاب الأعظمي أن البوصيري سكت عليه.

فانتهـوا عنه»[١].

ورُوي عن أَبـي هـريرة رضـي الله عنه عـن النبي ﷺ قـال: **«لا تُماروا في القرآن، فإن مراء فيه كفر»**[٢].

وقـال عبدالله بـن عبـاس رضي الله عنهمـا: قدم علـى عمـر بن الخطاب رضـي الله عنه رجلٌ، فجعـل عمر يسألـه عن النـاس. فقال: ياأَمير المؤمنين قد قرأ القرآن منهم كذا وكذا.

---

(١) هذا الحـديث أَخرجـه الإمام أَحمد في المسنـد في مواضع، فـي ٢/ ١٩٥ ـ ١٩٦و ١١٨ قال: حدَّثنا إِسمـاعيل ثنا داود بن أَبي هند عن عمرو بـن شعيب عن أَبيه عن جده به، وأَخـرجه ابن ماجه في السنـن في باب القدر رقم ٨٥ بهذا الطـريق بنحوه، وفيـه قال ابن عمـرو: مـا غُبطت نفس بمجلس تخلفت فيه عـن رسول الله ﷺ مـا غبطت نفس بذلك المجلس وتخلفي عنه. وأَخرجـه بهذا اللفظ ابن أَبي عاصم في السنة رقم ٤٠٦ به. حسنه الأَلباني فيه.

(٢) أَخـرجه أَحمـد في المسنـد فـي مواضـع: في ٢/ ٢٨٦، ٣٠٠، ٤٢٤، ٤٧٥، ٥٠٣، ٥٢٨، قال: ثنا يزيـد بن هارون، أَخبرنا محمد بن عمرو عن أَبي هـريرة به، وأَبو داود في سننه رقـم ٦٤٠٣، من طريقه، والآجري فـي الشريعة ص٦٧، وأَخرجـه ابن أَبي شيبـة في مصنفـه ١٠/ ٥٢٩، في فضـائل القـرآن، وصححـه ابن حبـان بـرقم ٧٣، وأَخرجه ابن مطـر في الكبرى رقم ٧٩١، و٧٩٢، وأَخرجه اللالكـائي في شرح السنة رقم ٧٢، والحاكم فـي المستدرك ٢/ ٢٢٣، وصححه، ووافقه الـذهبي والبغوي في شـرح السنة ١/ ٢٦٠، والطبـراني في الصغيـر ١/ ٧٨. من اسمـه شباب كلهـم من طريـق محمد بن عمـرو به. وصححـه الشيخ أَحمـد شاكـر في طبعته للمسنـد رقم ٧٤٩٩. وقال ابن كثير فـي فضائل القرآن ص١٥ على حديث أَحمـد، وهذا إِسناده صحيح.

فقال ابن عبـاس: فقلت: والله ما أُحب أَن يتسارعوا يـومهم هذا في القرآن هـذه المسارعة. قال: فَزيـرني عمر، ثم قال: مـه، فانطلقت إلى منزلي مكتئباً حـزيناً، فبينما أَنا كذلك إِذْ أَتـاني رجل فقال: أَجِب أَمير المـؤمنين، فخرجت فـإِذا هو بالبـاب ينتظرني، وأَخذَ بيـدي فخلا بي، وقال: ماالذي كرهت مما قال الرجل[1]؟ [فقلت: ياأَمير المؤمنين إن كنت أَسـأت فإِنِّي أَستغفـر الله عـز وجل وأَتـوب إِليه، وأَنـزل حيث أَحببت. قال: لتحـدثني ماالـذي كرهت مما قـال الرجل]، قـال: إِنما قلت: يـاأَمير المؤمنيـن متى يتسارعوا هـذه المسارعـة يتحقّوا[2]، ومتى يتحقـوا يختصمـوا، ومتى يختصمـوا يختلفـوا، ومتى يختلفـوا يقتتلـوا. قال: لله أَبوك، والله إِن كنت لأَكتمها الناس حتى جئت بها»[3].

ورُوي عن جابر بـن عبدالله ـ رضي الله عنهما ـ قـال: كان النبي ﷺ يعَـرِضُ نفسـه علـى النـاس بـالمـوقـف فيقـول: «هـل من رجـل

---

(١) مابين المعكوفين زيادة في الأَثر من المصنف لعبدالرزاق الصنعاني.

(٢) يتحقَّوا هكذا هنا وفي السنة لعبدالله، ومعناهـا كما في النهاية ١/ ٤٠٤ ما دق حققه يقول كل واحد منهم الحقّ بيدي ا هـ. أي يختصمان كل منهما يدَّعي الحق له.

(٣) أَخرجـه عبدالـرزاق في المصنف رقم (٢٠٣٦٨) وأَبـو يعقوب البسـوي في المعـرفة بالتاريخ ١/ ٥١٦ ـ ٥١٧، كلاهما من طـريق معمر عن علي بن بذيمة الجزري عن يزيـد بن الأَصم عـن ابن عباس بـه، وهذا إِسنـاد محله ثقـات وذكره ابن الأَثيـر في النهاية ١/ ٤١٤.

يحملني إلى قومه[1]؛ فإن قريشاً قد منعوني أن أبلغ كلام ربي»[2].

ورُوي عن جبير بن نفير[3] قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنكم لن ترجعوا إلى الله بشيء أفضل مما خرج منه يعني القرآن**»[4].

ورُوي عن أبي أُمامة عن النبي ﷺ قال: «**ما تقرَّب العباد إلى**

---

(١) في المخطوطة: إلى قومي، وهو خطأ، والتصويب من روايات الحلية والسنة والنبلاء وما في التخريج.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٣/ ٣٢٢، ٣٣٩ وأبو داود في السنن رقم (٤٧٣٤) في كتاب السنة باب في القرآن في آخر فضائل القرآن رقم ٢٩٢، وابن ماجه في المقدمة فيما أنكرت الجهمية رقم ٢٠١، والدارمي في سننه ٢/ ٥٣٢، رقم ٣٣٥٤، والبخاري في خلق أفعال العباد رقم ٨٦ و ٢٠٥، والحاكم في المستدرك ٢/ ٦١٢، وقال: حديث صحيح على شرطهما ولم يخرجاه، واللالكائي في شرح أُصول السنة ٥٥٤و ٥٥٥، والدارمي في الرد على الجهمية رقم ٢٨٤. وطرقهم مدارها على إسرائيل ثنا عثمان بن المغيرة، عن سالم بن أبي الجعد عن جابر رضي الله عنهما به، وقال بعده الترمذي هذا حديث غريب صحيح. وهذا إسناد كلهم ثقات، وسالم من المرتبة الثانية من مراتب المدلسين عند ابن حجر، وقد اغتفر الأئمة تدليسهم، وهو في نفسه ثقة. رحمهم الله.

(٣) هو جبير بن نفير ـ بنون وفاء مصغراً ـ بن مالك الحضرمي الحمصي ثقة جليل من الثانية، مخضرم، ولأبيه صحبة؛ فكأنه ماوفد إلاَّ في عهد عمر، مات سنة ٨٠هـ وقيل بعدها. التقريب وقد روى البخاري تعليقاً ومسلم والأربعة.

(٤) أخرجه الترمذي في فضائل القرآن رقم ٢٩١٢، قال: ثنا إسحاق بن منصور ثنا عبدالرحمن بن مهدي عن معاوية عن العلاء بن الحارث عن زيد بن أرطأة عن جبير بن نفير به. وأخرجه من طريقه أبو داود في مراسيله ٦/ ١٠٣، وهو مرسل عن جبير. وأخرجه عنه كذلك أحمد في المسند ٥/ ٢٦٨ عن عبدالرحمن بن مهدي =

الله بمثل ما خرج منه ـ يعني القرآن ـ»[1].

ورُوي عن عبدالله بن مسعود أنه قال: «جردوا القرآن ولا تكتبوا فيه شيئاً إلاَّ كلام الله»[2].

= به. كل أخرجه الحاكم موصولاف في موضعين. الأول: في ٢/ ٤٤١، من طريق عبدالله بن صالح ثنا معاوية بن صالح عن العلاء بن الحارث عن زيد بن أرطأة عن جبير عن عقبة بن عامر الجهني بلفظ: «أن الرسول ﷺ تلا: ﴿إن الذين كفروا بالذكر لما جاءهم وإنَّه لكتاب عزيز لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد﴾ ثم ذكر الرسول ﷺ الحديث». وقال الحاكم: هذا حديث صحيح ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. والثاني: ١/ ٥٥٥ من طريق سلمة بن شبيب ثنا أحمد بن حنبل عن ابن مهدي عن معاوية عن العلاء بن الحارث عن جبير عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه به. وقال الحاكم: صحيح الإسناد ووافقه الذهبي اهـ. وعلته في جميع الطرق الموصولة والمرسلة العلاء بن الحارث، وهو صدوق رمي بالقدر وقد اختلط في آخره وهو من الخامسة مات سنة ١٣٦هـ. وبه ضعفه الألباني في الضعيفة رقم ١٩٥٧ والله أعلم.

(١) أخرجه الإمام أحمد بنحوه في المسند ٥/ ٢٦٨، وهو الحديث السابق وأخرجه أيضاً عن أبي أُمامة بلفظه الترمذي في فضائل القرآن رقم ٢٩١١ قال ثنا أحمد بن منيع ثنا أبو النضر، ثنا بكر بن خنيس عن ليث بن أبي سليم عن زيد بن أرطأة عن أبي أُمامة به. قال أبو عيسى: هذا حديث غريب لانعرفه إلاَّ من هذا (بوجه، وبكر بن خنيس قد تكلَّم فيه ابن المبارك، وتركه في آخر عمره. وقد رُوي هذا الحديث عن زيد عن زيد بن أرطأة عن جبير بن نفير عن النبي ﷺ مرسل. اهـ.

(٢) رواه عبدالرزاق في المصنف رقم (٧٩٤٤) عن سفيان الثوري عن سلمة كهيل عن أبي الزعراء عن ابن مسعود به. وأخرجه أيضاً ابن أبي شيبة في مصنفه رقم (١٠٣٠١) عن وكيع عن سفيان به. ورواه أيضاً برقم (١٠٣٠٢) عن سفيان عن =

ورُوي عن عمر بن الخطاب أَنه قال: «**إِنَّ هذا القرآن كلام الله فضعوه على مواضعه**»[1].

وقال رجل للحسن البصري: ياأبا سعيد إذا قرأت كتاب الله

= الأَعمش عن إبراهيم قال عبدالله به. وقال في المجمع ٧/ ١٦١: وعن أَبي الزعراء قال: قال عبدالله: جَرِّدوا القرآن لاتلبسوا به ماليس منه. رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير أَبي الزعراء، وقد وثّقهُ ابن حبان وقال البخاري: لايتابع في حديثه. اهـ. ووثقه أَيضاً العجلي وابن سعد في الطبقات كما في التهذيب ٦/ ٦١. والله أَعلم.

(١) رواه أَحمد في الزهد عن يحيى بن غيلان ثنا رشدين ثنى يونس عن ابن شهاب عن عمر رضي الله عنه به وزاد: «ولاتتبعوا أَهواءكم». وأَخرجه عبدالله بن أَحمد في السنة من وجهين بمعناه رقم ١١٧ و١١٨ الأَول: قال حدَّثني أَبو معمر، ثنا جرير عن ليث عن سلمة بن كهيل عن أَبي الزعراء عن عمر رضي الله عنه بلفظ: «إن هذا القرآن كلام الله عز وجل، فلا أَعرِفَنَّ ما عطفتموه على أَهوائكم». وأَخرجه هكذا الدارمي في الرد على الجهمية ص٩٠ وأَبو بكر الآجري في الشريعة ص٧٦ من طريق أَبي إسحاق الفزاري عن الحسين بن عبدالله النخعي عن سعد بن عبيدة عن أَبي عبدالرحمن السلمي عن عمر به. والثاني: قال: حدَّثني عثمان بن أَبي شيبة، ثنا جرير بن عبدالحميد عن ليث بن أَبي سليم عن سلمة بن كهيل عن أَبي الزعراء عن عبدالله بن هانيء عن عمر ببعضه وهو أن القرآن كلام الله عز وجل». ورواه الدارمي في سننه ١/ ٥٣٣ من طريق إسحاق، ثنا جرير به. والآجري في الشريعة ص٧٧، من طريق عثمان وأَبي شيبة به، وأَخرجه البيهقي في الأَسماء والصفات ١/ ٢٩١ ـ ٥٩٢ من كلا الطريقين وفي الاعتقاد بنفس الإسناد ص١٠٤ والحديث حسن بمجموع طرقه وله شواهد كثيرة عن جماعة من الصحابة ذكر بعضها البيهقي في الأَسماء والصفات ١/ ٥٩١ ـ ٦٠١. والله أَعلم.

وتدبرته ونظرت في عملي كدت أَن أيأس وينقطع رجائي. قال: فقال له الحسن: «إن القرآن كلام الله وأَعمال بني آدم إلى الضعف والتقصير فاعمل وأَبشر»[1].

وقال فروة بن نوفل الأَشجعي[2] : كنت جاراً لخباب وهو من أَصحاب النبي ﷺ فخرجت معه يوماً من المسجد وهو آخذ بيدي، فقال: ياهناة تقرّب إلى الله بما استطعت؛ فإنك لن تقرب إليه بشيء أَحب إليه من كلامه[3].

---

(١) أَخرجه البيهقي في الأَسماء والصفات ٥٩٦/١ من طريق عثمان بن خرزاذ ــ هو ابن عبدالله بن محمد ثقة ـ ثنا أَبو معاوية الغلابي ثنا صالح المري عن الحسن به. وأَخرجه عبدالله بن أَحمد في السنة رقم ١٣٠ قال: حدَّثنا هارون بن عبدالله أَبو موسى، ثنا عبدالأَعلى بن سليمان الزراد ثنا صالح المري قال: أَتى رجل الحسن فذكره.

(٢) في المخطوطة فروة بن تفل بتاء بعدها فاء وهو تصحيف بيِّن وهو فروة بن نوفل الأَشجعي من الثالثة ـ مختلف في صحبته والصواب أَن الصحبة لأَبيه،قتل في خلافة معاوية. التقريب.

(٣) أَخرجه ابن أَبي شيبةفي المصنّف رقم (١٠١٤٧) من طريق أبي حفص الأَبّار عن منصور عن عن هلال بن يساف عن فروة بن نوفل به. وأَخرجه كذلك الإمام أَحمد كما رواه عنه ابنه عبدالله في السنة رقم ١١١ قال: ثنى أَبي ثنا جرير عن منصور بن المعتمر عن هلال بن يساف عن فروة به وهذا إسناد محله ثقات رحمهم الله. ورواه من هذا الطريق البيهقي في الاعتقاد ص٥٠ بلفظه وكذا في الأَسماء والصفات رقم ١٣ و٥١٤ والدارمي في الرد على الجهمية رقم ٣١٠، والحاكم في المستدرك ٤٤١/٢ كلهم من طريق جرير عن منصور به، وقال الحاكم: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.

وقـال رجلٌ للحكـم بن عيينـة[١]: مـا حمل أَهـل الأَهـواء على هذا؟ قال: الخصومات.

وقـال معاويـة بن قـرة وكان أَبـوه ممن أَتـى النبي ﷺ: «إِيَّـاكم وهذه الخصومات فإِنَّها تحبط الأَعمال»[٢].

وقال أَبـو قِلابـة: وكان أَدرك غيـر واحد من أَصحـاب رسول الله ﷺ: «**لاتجالسـوا أَصحاب الأَهواء أَو قـال أَصحاب الخصومـات فإِنِّي لا آمـن أن يغمســوكـم فـي ضــلالتهـم، ويلبســوا عليكــم بعـض ماتعرفون**»[٣].

ودخل رجلان ــ من أَصحاب الأَهـواء ـ على محمد بـن سيرين فقالا يا أَبا بكـر: نحدثك بحديث؟ قال: لا. قال: فنقـرأ عليك آية من كتاب الله؟ قال: لا. لتقومان عني، أَو لأَقومنه.

قال: فقام الـرجلان فخرجا. فقـال بعض القوم: ياأَبا بكـر ماكان عليك أَن يقـرآن عليك آية مـن كتاب الله؟ فقـال محمد بن سيـرين: «إِنِّي خشيـت أَن يقرآن علـيَّ آية، فيحـرفـانها، فيقـر ذلك فـي قلبي». فقال محمد: لو أَعلم أَني أَكون مثل الساعة لتركتهما»[٤].

---

(١) في المخطوطة: الحكم بن عيينة، كذا في رسالة إسحاق الحربي في مسألة القرآن، ولكنه تصحيف والصواب من الأُصول ماذكرته. وهو الحكم بن عتيبة وانظره برقم ٤ متناً.

(٢) ، (٣)، (٤)، (٥)، (٦) كلها مرَّ التعـريف لقائليها وتخريجها من رسـالة خلق القرآن لإسحاق الحربي.

وقال رجل من أَهل البدع لأَيوب السختياني: ياأَبا بكر أسألك عن كلمة، فولّى وهو يقول بيده: ولا نصف كلمة»(٥).

وقال ابن طاووس(٦) لابن له ـ وتكلّم رجل من أَهل البدع ـ: أَدخل أصبعيك(١) في أُذنيك حتى لاتسمع ما يقوله. ثم قال: اشدد، اشدد.

وقال عمر بن عبدالعزيز: من جعل دينه عرضاً للخصومات أَكثر التنقل»(٢).

---

(١) في المخطوطة أصبعك، والتصويب من بقية الروايات والأُصول.

(٢) أَخرجه الدارمي في سننه ١/ ١٠٣، باب من قال: العلم الخشية وتقوى الله قال: أَخبرنا مروان بن محمد ثنا سعيد بن عبدالعزيز قال: كتب عمر بن عبدالعزيز إلى أَهل المدينة: أَنه من تعبَّد بغير علم كان ما يفسد أكثر مما يصلح، ومن عدَّ كلامه من عمله قلَّ كلامه إلاَّ فيما يعنيه، ومن جعل دينه غرضاً للخصومة كثر تنقله، وأَخرجه الآجري في الشريعة ص٥٦ قال: ثنا الفريابي ثنا قتيبة بن سعيد ثنا حماد ابن زيد عن يحيي بن سعيد قا: قال عمر: فذكره. ورواه من وجه آخر عن الفريابي ثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي ثنا معن بن عيسى عن مالك بن أَنس بوجه أَطول منه فذكره. أَخرجه اللالكائي في شرح أُصول السنة رقم ٢١٧ من طريق حماد بن زيد عن يحي به وأَخرجه ابن عبدالبر في جامع بيان العلم ٢/ ١١٣ من طريق عبدالرحمن بن مهدي ثنا سلام بن أَبي مطيع عن يحي بن سعيد عنه به.

وقال إبراهيم النخعي[1]: إنَّ القوم لم يدخر عنهم شيء خبيء لكم لفضل عندكم»[2].

وكان الحسن البصري يقول: «شرُّ داءٍ خالط قلباً، يعني الهوى»[3].

وقال حذيفة بن اليمان ــ وكان من أَصحاب النبي ﷺ ــ: «**اتقوا الله معاشر القرَّاء، خذوا طريق من كان قبلكم، والله لئن استقمتم لقد سبقتم سبقاً بعيداً، ولئن تركتموه يميناً وشمالاً لقد ضللتم ضلالاً بعيداً، أَو قال: مبيناً**»[4].

وإنما تركت ذكر الأَسانيد، لما تقدَّم من اليمين التي حلفت بها

(١)، (٢)، (٣) سبق تخريجها في رسالة إسحاق الحربي، والتعريف بهم.

(٤) أَخرج البخاري أَكثره في صحيحه في كتاب الاعتصام بالسنة ــ باب الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ رقم ٦٨٥٣ من طريق الأَعمش عن إبراهيم عن همام عن حذيفة. أَما بلفظ الإمام أَحمد فأَخرجه محمد بن نصر المروزي في السنة ص٢٥ من طريق يحي بن يحي ثنا سليم بن أَخضر عن عوف عن إبراهيم عن حذيفة رضي الله عنه به. وأَخرجه بمثل لفظ البخاري من طريقه أَيضاً، وأَخرجه ابن وضاح القرطبي في البدع والنهي عنها ص١٠، أَخبرنا أَسد عن محمد بن حازم عن الأَعمش عن إبراهيم عن همام بن الحازمي عن حذيفة به. ومن وجه آخر أَيضاً عن ابن المبارك عن عبدالله بن عون عن إبراهيم عن حذيفة به، وكذا رواه ابن عبدالبر في الجامع ٢/ ١١٩ عنه وعن ابن مسعود أَيضاً في ٢/ ٩٧ واللالكائي في أُصول السنة رقم ١١٩، وأَبو نعيم في الحلية ١/ ٢٨٠ والبغوي في شرح السنة ١/ ٢١٤ وغيرهم رحمهم الله.

مما قد علمه أَمير المؤمنين، لولا ذلك ذكرتها بـأَسانيدها[1]. وقد قال الله جلَّ ثناؤه: ﴿**وإن أحد من المشركين استجارك فأَجره حتى يسمع كلام الله**﴾ [التوبة: ٦] ، وقال: ﴿**أَلا له الخلق والأَمر**﴾ [آية ٥٤ من الأعراف].

وأَخبر تبارك وتعالى بالخلق، ثم قال: والأَمر، فأَخبر أَنَّه الأَمر غير الخلق.

وقال تبارك وتعالى: ﴿**الرحمٰنُ علَّم القرآن. خلق الإنسان. علمه البيان**﴾[2]. فأَخبر تبارك وتعالى أَن القرآن من علمه. وقال: ﴿**ولن**

---

(١) من عادة الأَئمة من علماء السلف المسلمين العناية بالإسناد تحملاً وأَداءً للآثار، لاسيما مثل هذه المناسبات المهمة، المتضمنة لعقيدة عظيمة صارت بسببها المحنة على المسلمين، كما كان من عادتهم رد بدع المبتدعة بسوق الآثار مسندة، تحريراً لصحة الخبر بتلقي الرجال له خلفاً بعد سلف، ورداً للكذب ومظنته. وهو المظنون بالإمام المبجل أحمد بن حنبل في هذا الموضوع ولكنه رحمه الله صرَّح بعذره، بتقدم اليمين منه بذلك، والتي يعلمها أَمير المؤمنين. وقصة هذه اليمين ذكرها الحافظ أَبو الحسين أَحمد بن المنادي الحنبلي (٢٥٦ ـ ٣٣٦) حيث قال: ابن أَبي يعلى في طبقات الحنابلة ١/ ١٢، وقال ابن المنادي: امتنع أَحمد من التحديث قبل أَن يموت بثماني سنين أَو أَقل، أَو أَكثر، وذلك أَن المتوكل وجه يقرأ عليه السلام، ويسأله أَن يجعل المعتز ــ ابنه ــ في حجره، ويعلمه العلم. فقال للرسول: اقرأ على أَمير المؤمنين السلام، واعلم أَن عليَّ يميناً: أَني لا أُتم حديثاً حتى أَموت، وقد كان أعفاني مما أَكره، وهذا مما أَكره وانظر الخبر في سير أَعلام النبلاء، وفي مناقب أَحمد، رحمه الله أعز علم الله، فأَعز الله ذكره والحمد لله.

(٢) من سورة الرحمن.

ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم قل إن هدى الله هو الهدى ولئن اتبعت أَهواءهم بعد الذي جاءك من العلم مالك من الله من ولي ولا نصير﴾ [البقرة: ١٢٠].

وقال: ﴿ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب بِكُلِّ آية ماتبعوا قبلتك ومآأنت بتابع قبلتهم وما بعضهم بتابع قبلة بعض ولئن اتبعت أَهواءهم من بعد ما جاءك من العلم إِنَّك إذا لمن الظالمين﴾[البقرة: ١٤٥].

وقال: ﴿وكذلك أنزلناه حكماً عربياً ولئن اتبعت أَهواءهم بعد ماجاءك من العلم مالك من الله من وليٍّ ولا واق﴾[1]. [الرعد: ٣٧].

فالقرآن علمُ الله.

وفي هذه الآيات دليلٌ على أَن الذي جاءه ﷺ هو القرآن لقوله: ﴿ولئن اتبعت أَهواءهم بعد الذي جاءك من العلم﴾ [مضت من آية البقرة ١٢٠].

وقد روي عن غير واحد ممن مضى من سلفنا أَنهم كانوا يقولون: القرآن كلام الله ليس بمخلوق»[2]. وهو الذي أَذهب إليه،

---

(١) في هذه الآيات استدل الإمام على أَن الذي أُوتيه الرسول هو العلم وهو من علم الله وهو القرآن. فكيف يكون ما هو من علم الله مخلوقاً؟! وفي آية الرعد كذلك نص بتنزيله قرآناً عربياً حكيماً، وهل يكون بهذا مخلوقاً؟!

(٢) هذه الجملة العظيمة تواتر نقلها عن سلفنا الصالح تواتراً كثيراً حتى أُفردت في =

ولست بصاحب كلام، ولا أرى الكلام في شيء من هذا إلَّا ماكان من كتاب الله، أو في حديث عن النبي ﷺ وشرعه، أو عن أصحابه ـ رحمة الله عليهم ـ، أو عن التابعين، فأما غير ذلك فإن الكلام فيه غيرُ محمود.

وإنِّي أسأل الله أن يطيل بقاء الأمير، وأن يثبته ويمده منه بمعونة إنَّه على كل شيء قدير[1].

= أجزاء مستقلة وضمن مؤلفات السنة الكبار ففيه من المستقل رسالة الحربي السابقة، ورسالة جعفر بن إدريس القزويني وغيرهما. أما داخل المؤلفات الجامعة لمقالات أهل السنة في أصول الاعتقاد فهو مما اشتهر وكثر نقله. ومن المؤلفات الكبار الحاوية لتواتر هذه الجملة الرد على الجهمية للأئمة أحمد بن حنبل وعثمان الدارمي والبخاري وكتاب الشريعة لأبي بكر الآجري ص٧٢ ـ ٩٦).
وكتاب السنة رواية أبي بكر الخلال الجزء الساس والسابع من المخطوط من ورقه (٥٦ ـ ١٩٢). والسنة لعبدالله بن أحمد (١/ ١٠٦ ـ ١٧١)، وكتاب الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري الحنبلي من (ص٤٩٥ ـ ٦١٥) وشرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي الجزء الثاني منه بتمامه، والأسماء والصفات للبيهقي ١/ ٥٨٥، إلى نهاية المجلد الأول تقريباً، وذم الكلام لأبي إسماعيل الهروي في الباب السادس عشر ـ باب إنكار أئمة الإسلام، ما أحدثه المتكلمون في الدين من الأغاليط وصعاب الكلام والشبهة والمجادلة وزايغ التأويل، والمهازلة ورأيهم فيهم على الطبقات من أول الجزء الثاني إلى الورقة ٢٤٧. والاعتقاد للبيهقي ص٤٣ ـ ٥٤، في باب القول في القرآن إلى بقية كتب الحديث والسنن في أثناء أبواب التوحيد، وذم الرأي والخصومة في الدين، وصفات الله، رحم الله مؤلفها وأجزل مثوبتهم آمين.

(١) في هذه الخاتمة من الفوائد: الدعاء لولي أمر المسلمين سراً وعلانية مما ينفعه دنيا وآخره، فهو من حقهم على رعاياهم من الحديث «خيار أئمتكم الذين تصلون=

= عليهم ويصلـون عليكم» وما في معنـاه. أَصلح الله ولاة المسلمين وهداهـم وهدى بهم آميـن. كذلك الـدعاء بطـول العمر مقـروناً بـه صلاحـه والثبات علـى دين الله. لاسيما وقد سُئِـل أَحمد في مسائل عبدالله عـن الدعاء بطول العمـر (مجرداً) فقال: هذا أَمر فرِغ منه. ربنـا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بـالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غـلاًّ للذين آمنـوا ربنا إنَّـك رؤوف رحيم. والحمـد لله أَولاً وآخراً. اللهم صـل على محمد وآله وصحبه وأَنبيائك وسلم تسلما.

□ □ □

قائمة بأسماء المراجع المحال إليها فقط

* الإبانـة عن شـريعة الفـرقة النـاجية بـالإبانـة الكبرى: ابن بطـة العكبري الحنبلـي ت رضا نعسان دار الراية الرياض ١٤٠٩هـ.
* الأسماء والصفات: البيهقي، ت عبدالله الحاشدي ـ مكتبة السوادي جدة.
* الاعتقاد للبيهقي دار الكتب العلمية عام ١٤٠٧هـ.
* الأعلام: لخير الدين الزركلي. دار العلم للملايين لبنان.
* إكرام الضيف، لإبراهيم الحربي، طبعة القاهرة الثانية.
* إنباه الرواة القفطي ت محمد أبو الفضل إبراهيم مصر سنة ١٣٦٩هـ.
* الأنساب: للسمعاني، ت المعلمي حيدر باد الدكن بالهند.
* البداية والنهاية، ابن كثير، نشر دار الكتب العلمية، لبنان.
* البدع والنهي عنها، ابن وضاح القرطبي تصوير دار الرائد العربي بيروت.
* بغية الوعاة: للسيوطي ت أبو الفضل إبراهيم. القاهرة.
* البلغة في تراجم أئمة اللغة، الفيروز آبادي، ت محمد المصري سوريا.
* تاريخ بغداد: الخطيب البغدادي، ت محمد حامد الفقي تصوير لبنان.
* تذكرة الحفاظ: للذهبي، تصوير لبنان.
* تعريف أهـل التقديس بمراتب المـوصوفين بالتدليـس: ابن حجر، ت البنداري عبدالعـزيز مكتبة الباز بمكة
* تقريب التهذيب: ابن حجر ت محمد عوض مكتبة الرشد سوريا.
* تهذيب التهذيب: ابن حجر مصورة طبعة الهند.
* التدوين بـأخبار قزوين: عبدالكريـم بن محمد الرافعي. ت عزيـز الله العطاردي دار الكتب العلمية ١٤٠٨هـ.
*جامع بيان العلم وفضله ابن عبدالبر تصوير دار الفكر.
* الجامع الصحيح ـ للبخاري عناية البقاء نشر مكتبات بسوريا.
* الجامع الصحيح ـ الترمذي. ت أحمد شاكر دار الكتب العلمية لبنان.
* الحجة في بيـان المحجة في شـرح عقيدة أهل السنة: قـوام السنة الأصبهانـي، ت محمد ربيع رابي رحيم نشر دار الراية بالرياض.

* حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم الأصبهاني، المصورة بلبنان.
* خلق أفعال العباد: للبخاري، ت: بدر البدر، دار الكتب السلفية بالكويت.
* الرد على الجهمية والزنادقة: للإمام أحمد، ت عميره - دار اللواء الرياض.
* الرد على الجهمية، عثمان الدارمي، ت بدر البدر - الدار السلفية بالكويت.
* الرد على الجهمية: ت الألباني والشاويش، طبع المكتب الإسلامي بيروت.
* ذم الكلام وأهله لأبي إسماعيل الأنصاري الهروي مصورة مخطوطة مكتبة كلية الألهان بتركيا.
* السنن: لأبي داود، ت محي الدين عبدالحميد بيروت.
* السنن لابن ماجه طبع مكتب التربية لدول الخليج العربي - بيروت.
* سلسلة الأحاديث الضعيفة: للألباني نشر مكتبة المعارف بالرياض.
* السنة: لابن أبي عاصم تخريج الألباني - المكتب الإسلامي بيروت.
* السنة لعبدالله بن أحمد، ت محمد القحطاني، مكتبة ابن الجوزي بالدمام.
* السنة للخلال - ت عطية الزهراني - دار الراية بالرياض.
* سيرة الإمام أحمد بن حنبل، محنة الإمام أحمد لابنه صالح، ت فؤاد عبدالمنعم - مكتبة شباب الجامعة بمصر.
* سير أعلام النبلاء: للذهبي ت جماعة بإشراف مؤسسة الرسالة بيروت.
* شذرات الذهب للعماد ابن الحنبلي - بيروت.
* شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي، ت أحمد حمدان - مكتبة طيبة.
* شرح السنة، للبغوي ت شعيب الأرناؤوط - المكتب الإسلامي.
* الشريعة للآجري، ت حامد الفقي، نشر أنصار السنة بمصر.
* صفة الصفوة، لابن الجوزي تصوير دار الفكر بيروت.
* طبقات الحنابلة، لابن أبي يعلى، ت حامد الفقي، تصوير لبنان.
* طبقات الحفاظ، للسيوطي، ت علي عمر القاهرة سنة ٣٨٣هـ.
* طبقات الفقهاء الشافعية الكبرى، للسبكي، ت الحلو والطناحي، القاهرة.
* طبقات الفقهاء للشيرازي، ت إحسان عباس لبنان.
* طبقات المفسرين، للداودي ت علي عمر القاهرة سنة ١٣٩٢هـ.
* العبر في خبر من غبر للذهبي، ت فؤاد سيد، الكويت سنة ١٩٦٠م.
* غريب الحديث: لإبراهيم الحربي، ت سليمان العابد نشر أم القرى.
* فضائل القرآن لابن كثير، بآخر تفسيره - لبنان.
* الفهرست: لابن النديم، ت رضا - إيران.

* فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي، ت إحسان عباس ـ لبنان.
* اللباب «تهذيب الأنساب» لابن الأثير ـ تصوير لبنان.
* مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: للهيثمي تصوير عن طبعة القدس ـ لبنان.
* المحنة لصالح بن أحمد: سيرة الإمام أحمد.
* مختصر الصواعق المرسلة لابن القيم: اختصار الموصلي ـ دار الكتب العلمية.
* مروج الذهب: للمسعودي، ت محي الدين عبدالحميد ـ لبنان.
* المراسيل: لأبي داود، ت شعيب، دار الرسالة بيروت.
* مسائل الإمام أحمد: روايةابنه صالح، ت فضل الرحمن محمد. الدار العلمية بالهند.
* مسائل الإمام أحمد رواية أبي داود، بعناية محمد رشيد رضا ـ صورة طبعة لبنان.
* مسائل الإمام أحمد: رواية أبي هاني، ت الشاويش، المكتب الإسلامي.
* المستدرك على الصحيحين: للحاكم، تصوير الفكر عن طبعة الهند.
* المسند للإمام أحمد صورة الميمنية.
* المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية لابن حجر، ت الأعظمي.
* المنتظم، لابن الجوزي، تصوير لبنان عن طبعة الهند.
* المعجم الصغير: للطبراني، مراجعة عبدالرحمن عثمان ـ دار الفكر.
* المصنف: لابن أبي شيبة الدار السلفية بالهند.
* المعرفة بالتاريخ: أبو يعقوب البوى، ت العمري، مؤسسة الرسالة بيروت.
* المناسك: لإبراهيم الحربي ت حمد الجاسر، دار اليمامة ت سنة ١٣٨٩هـ.
* مناقب الإمام أحمد: ابن الجوزي. طبعة مكتبة الخانجي بمصر.
* معجم الأدباء، ياقوت الحموي، تصوير لبنان.
* معجم المؤلفين ـ عمر رضا كحالة ـ مؤسسة الرسالة الجديدة.
* النهاية في غريب الحديث: لابن الأثير تصوير باكستان، ت الطناحي.
* نزهة الالبّاء: لابن الأنباري، ت أبو الفضل إبراهيم ـ القاهرة.
* الوافي بالوفيات: الصفدي طبعة سنة ١٣٨٩هـ.

الفهـــرس